جامعة الأزهر
كلية البنات الإسلامية بأسيوط
المجلة العلمية

علاقة الفكر الحوثي بفرق" الزيدية والإمامية المعتزلة".

إعداد
بريعة بنت سليمان علي السعود
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

(العدد الثاني والعشرون)
إصدار ٠٠٠٠ يونيو
الجزء الثاني
١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥ م

علاقة الفكر الحوثي بفرق" الزيدية والإمامية والمعتزلة".

بريعة بنت سليمان علي السعود.

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني :bareea.alsaud@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى أن يلقي الضوء واضحًا على موضوع الفكر الحوثي، في نشأته وعلاقته بالزّيديّة والإثني عشريّة، وقد انقسم البحث إلى ناحيتين: تمّ الكشف في الأولى عن أوجه التّلاقي والافتراق بين هذا الفكر والفرق الأخرى المتّصلة به، كالزّيديّة والإثني عشريّة والمعتزلة.

أما خطة البحث فقد جاءت في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، المبحث الأول: ما افترق واختلف فيه الفكر الحوثي مع الزّيديّة والإمامية الاثني عشريّة، أما المبحث الثّاني: موقف الحركة الحوثيّة من أصول المعتزلة.

مستخدمًا المنهج الوصفي التّحليلي، وكذلك المنهج التّاريخي بأدواته المتنوعة، ورسْمُ هذا البحث يتكون من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

وقد خلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج الّتي أثبتها في خاتمة البحث، وأهمها: إنّ الفكر الحوثي الجارودي مزيج من تأثيرات عدّة سواء كانت فكرية أو سياسية أو عقدية سواء كانت زيديّة بحكم الانتماء، أو اعتزاليّة أو اثنا عشريّة، وكان النصيب الأكبر للفكر الإثني عشري بحكم الأساس العقدي الجارودي الغالي، وأضاف على هذا الأثر العقدي، أثرا فكريًّا وسياسيًا بعد الثّورة الإيرانيّة، واتّضح هذا الفكر الغالي والأثر الإثني عشري في مصادرهم في الاستدلال والّتي بَعدت عن مصادر الاستدلال الزيدية.

الكلمات المفتاحية: الدِّين، العقيدة، الحوثي، الفرق.

The Relationship between Houthi Ideology and the Zaydi, Imami, and Mu'tazili Sects

Bareea bint Suleiman Ali Al-Saud
Department of Creed and Contemporary Doctrines, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, KSA.
Email: bareea.alsaud@gmail.com

Abstract

This study aimed at shedding light on the topic of Houthi ideology, focusing on its origins and relationship with Zaydi and Twelver Shi'ah Theology (Ithna Ashariyyah). The study is divided into two parts: The first examines the points of convergence and divergence between Houthi thought and other related sects, such as Zaydi, Twelver Shi'ah, and Mu'tazili doctrines.

The study utilized the descriptive-analytical approach as well as the historical method with its various tools. It is structured as follows: an introduction, a preface, two main chapters, and a conclusion.

The study indicated a set of findings presented in the conclusion, the most significant of which is that: Jarudi Houthi thought is a blend of multiple influences (whether intellectual, political, or doctrinal) stemming from Zaydi beliefs by affiliation, as well as Mu'tazili and Twelver Shi'ah ideologies. The greatest influence was of Twelver Shi'ah thought belonged to the extreme Jarudi doctrinal foundation. This ideological impact was further reinforced intellectually and politically after the Iranian Revolution. The extreme tendencies and Twelver Shi'ah influence became evident in their sources of argumentation, which diverged significantly from traditional Zaydi references.

Keywords: Religion, Religion, doctrine, Houthi, sects.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، الذي فطر عباده على الدِّين القويم، سبحانه هو الحكيم العليم، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، **أما بعد**:

حصل مزيد افتراق في الأمّة في وقتنا الحاضر، وتشتّتت داخل الفرق المنتسبة للإسلام، ومن ذلك ظهور الحركة الحوثيّة، والّتي هي حركة سياسيّة أكثر منها حركة فكريّة، فالفكر الحوثي ليس إلّا تراكمًا من معارف سابقة، ولكن المستحدث هو التّوجه العسكري الّذي قامت على أساسه، كما أن الأزمة الحوثية التي مرّ بها اليمن والحروب العسكريّة الّتي قامت بها هذه الحركة في تلك الدّولة وتوسّع هذه الحركة في حروبها مستهدفة المقدّسات الإسلاميّة كمكّة المكرّمة، وما تلاه من استهدافٍ للمساجد، وأيضًا ما تجلَّى للعيان من توافق سياسي وتأييدٍ عسكري بين هذه الحركة والمذهب الاثني عشري الإيراني، جعلت النّاظر لهذه الحرب وهذا التّوافق السّياسي والعسكري متسائلًا عن ماهيّة هذه الحركة وعلاقتها بالفرق الأخرى الّتي تتصّل بها بالانتماء أو المناصرة، ما دفعني إلى التّركيز على اختيار هذا العنوان كبحثٍ علمي يكون بعيدًا عن استطراد وتوسّع الرّسائل العلميّة، ويكون التّركيز فيه على شخصيّات الفكر الأساسيّة في هذا الفكر كحسين بدر الدّين الحوثي ووالده بدر الدّين، مع مراعاة التّداخل الفكري بين الإمامية والزيديّة، في هذه الحركة، إذ اعتنى هذا البحث بالعلاقة بين هذه الحركة وغيرها من الفرق التي كوّنت وشكّلت هذه الحركة، وكانت نواة لفكرها الدّيني وحراكها السّياسي كالمعتزلة والزّيديّة والإمامية، إذ لم أقف على بحث وضَعَ مقارنة بين الاتجاهات الثلاث بالطريقة نفسها التي قام عليها البحث، فهناك من وضع مقارنة بين الاثني عشرية والحوثية وهو الأغلب، وهناك من أضاف الزيدية ولكن باختزال، وهذا منهج كثير من الباحثين حول هذه الحركة، ولكني لم أجد من وضع مقارنة مع الفكر الاعتزالي.

إجراءات البحث:

يمكن تلخيص إجراءات البحث فيما يأتي:

١- حاولت الاعتماد على المصادر الأساسيّة لأصحاب الفكر الحوثي، وبالأخص كتب بدر الدّين الحوثي وملازم حسين الحوثي

٢- اعتمدت على أنّ مذهب هذه الحركة هو زيدي جارودي، وبيّنت سبب ذلك في البحث.

٣- في الغالب عند ذكر الفروق الاعتقاديّة بين الإمامية والزّيديّة اعتمدت على كتاب أوائل المقالات؛ لكونه وضع الفرق بين معتقدات الفرق، وللإنصاف في الحكم لكون صاحب الكتاب شيعي.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها أهمية البحث وإجراءاته وخطته.

تمهيد: نشأة الحركة الحوثيّة وموقفها من الزّيديّة والإمامية:

المبحث الأول: ما افترق واختلف فيه الفكر الحوثي مع الزّيديّة والإمامية الاثني عشريّة:

المبحث الثّاني: موقف الحركة الحوثيّة من أصول المعتزلة:

الخاتمة: وفيها أهم النتائج المستخلصة من البحث.

تمهيد

نشأة الحركة الحوثيّة وموقفها من الإمامية والزّيديّة

أولًا: الحركة الحوثيّة ونشأتها:

بادئ ذي بدء وقبل الحديث عن نشأة هذه الحركة، يحسن بيان المصدر الّذي استقت منه هذه الحركة أفكارها وعقائدها وهي فرقة الجاروديّة الزيديّة، إذ كثيرًا ما يذكر الحوثيّون انتسابهم للزّيديّة[١]، حيث تذكر أغلب كتب المقالات افتراق الزّيديّة إلى ثلاث فرق: وهي السليمانيّة والصّالحيّة والجاروديّة[٢]، وهي على اختلاف بينها في بعض الاعتقاد، ولكن أبرز الاختلاف كان في الجّارودية وتسمّى السّرحوبية، والتي يتّضح من خلال متابعة الحديث الحوثي في كتبهم انتماؤهم للزيديّة في المعتقدات، ولكن حين الاختلاف بين هذه الفرق الثّلاث، يظهر التّمسّك بالجارودية فيما خالفت فيه بقيّة فرق الزّيديّة. ولذا ما يهمنا هنا هو بيان سبب التّوافق بين الجارودية والحركة الحوثيّة، وذلك ببيان نشأة الجارودّية ونسبتها، وبيان حال صاحبها.

فهذه الفرقة – أي الجاروديّة – تنتسب إلى أبي الجارود بن زياد بن منذر العبدي[٣]. وأبو الجارود هذا لم يلحق بزيد بن علي إلا وقت المعركة، فلم يتتلمذ على يديه، ولم يثبت أنّ زيد بن علي وثّقه، أو أثنى عليه، أو ذكر أنّه تتلمذ على يديه. كما أنّ فرقته لم تظهر إلّا بعد ما يقارب ثلاثة عقود من الزمن بعد موت زيد بن علي[٤]. أمّا حاله، فقد ذكرت كتب السّنّة أنّه متروك الحديث، وأنّه رافضي المذهب[٥]، وقال أحمد والنسائي متروك الحديث، وقال يحيى:

---

(١) انظر، ملازم حسين بدر الدّين الحوثي، فكثيرًا مّا يقول: "نحن الزّيود"

(٢) يمكن الرّجوع بتفصيل أكثر في معرفة الفرق بين هذه الطّوائف الثلاث إلى مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري، والّذي قسّمها لست فرق، وكذلك الملل والنّحل للشّهرستاني، والفرق بين الفرق للبغدادي.

(٣) انظر، الملل والنحل، (١٥٧/١)؛ والمعراج إلى كشف أسرار المنهاج، (٢٧/١)

(٤) انظر، عوامل التحوّل الزيدي، (ص٢٥٨-٢٥٩)

(٥) انظر، الضعفاء لأبي نعيم، (ص٨٣)، وقال: "زياد بن المنذر صَاحب الْمَذْهَب الردي"

كذاب عدو الله لا يساوي فلسا، وقال ابن حبان: "كان رافضيا يضع الحديث في مثالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحل كتْب حديثه"(١).

فالجارودّية التقت مع الفرقتين اللّتين قالتا إنّ عليًّا أفضل النّاس بعد النّبي ﷺ، فصاروا مع زيد عند خروجه بالكوفة، فقالوا بإمامته، فسمّوا كلّهم بالجملة الزّيديّة، إلّا أنّهم مختلفون فيما بينهم في القرآن والسّنن والنّصّ على الإمامة، والشّرائع والفرائض(٢). ولذا "أثارت أقوال الجارودّية أهل السُّنّة للطّعن في الشّيخين والحكم بضلال الأمّة لتركها إمامة علي، كما أثارت الشّيعة الإمامية للقول بضلال أئمّة أهل البيت الّذين قعدوا عن الخروج"(٣).

أمّا عن نشأة الحركة الحوثيّة: ثمة مكونان مذهبيان رئيسان سائدان في اليمن، عبر تاريخها الإسلامي، هما الشافعية، والزيدية، عاش اليمن في ظلهما بنوع من التآخي، وهذا لا يعني الخلو التام لهذه الأجواء من المناكفات والمشاحنات بن حين وآخر، وقد تمكن المذهب الزيدي من السيطرة على بعض المناطق في اليمن، وجعل المذهب الرسمي للحكم فيها هو المذهب الزيدي(٤).

وبعد أن انتهت دولة الزيديين بإعلان الجمهورية العربية اليمنية في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م(٥). وقيام الجمهورية وسقوط دولة الإمامة انكمش المذهب الزيدي، وتأثر كثير من أتباع المذهب نتيجة المعايشة والاختلاط بالمذهب السني، كما للمناهج المدرسية التعليمية أبلغ الأثر في هذا التحوّل، والتي كانت أكثر قربًا لمدرسة الشوكاني والصنعاني، وكذلك الانفتاح على العالم الإسلامي(٦).

ومع قيام الوحدة اليمنيّة في مايو ١٩٩٠م الموافق ١٤١٠هـ، وإعلان الديموقراطيّة والتّعددية السياسيّة، وجد التيّار الإمامي الفرصة مناسبة للانبعاث من جديد، والخروج من

(١) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، (٣٠١/١)
(٢) انظر، فرق الشيعة للنوبختي، (ص٧٠)
(٣) في علم الكلام الزيدية، صبحي، (٨٦/٣)
(٤) انظر، الحوثيون الظاهرة الحوثية، (ص٧)
(٥) الحوثية في اليمن، (ص٢٤)
(٦) انظر، الحوثية في اليمن، (ص٣٠)

العمل السّرّي إلى العلني، والمجاهرة ببعض الأفكار الإمامية، ونشر الثّقافة السلاليّة والعنصريّة[١]، عبر الكتب والدّراسات والبحوث، حيث تمّ نشر وطبع العديد من المؤلفّات والتّحقيقات الّتي تُؤكّد على وجوب حصر الإمامة في البطنين، وتقدّم صورة زائفة عن تاريخ الإمامة وعصر الأئمّة[٢]. وأعلن عدد من الشّخصيّات الهادويّة عن قيام حزب الحق أوائل عام ١٩٩١م، ومنذ البداية برز هذا الحزب على أساس مذهبي سلالي ذي توجّه إمامي، وقد تشكّلت الهيئة العليا لحزب الحق على النّحو التّالي: مجد الدّين المؤيدي، وبدر الدين الحوثي، والذين انشقّوا بعد ذلك عن الحزب[٣] وكان من أهم وأبرز ما قام به حزب الحق في خطوته الأولى إصدار بيان الإمامة الشّهير، والّذي يبدو في ظاهره التّخلي عن فكرة الإمامة، وعند التأمّل فيه يظهر فيه التمسّك بالإمامة وتأكيد لها[٤].

وكان حزب الحق قد شارك في انتخابات ١٩٩٣م، وحصل على مقعدين، ومن بينهم حسين بدر الدين الحوثي، وكان من قيادات حزب الحق الهامّة والنّشطة، وهو ذو فكر مغاير لما عليه الفكر الزيدي، ومن ذلك عدم رضاه عن حزب الحق، ولم يعجبه توجه الحزب السّياسي، فأعلن هو وأبوه انسحابهما من الحزب، وعقب سقوطه في الانتخابات وسّع أنشطته[٥].

ثمّ تمّ إنشاء منتدى الشّباب المؤمن، والذي تشكّلت نواته الأولى في العام ١٩٩٢ على يد محمد سالم عزّان، ومحمد بدر الدين الحوثي، وآخرين.. ثمّ حصل انشقاق في صفوف هذا المنتدى، سيطر بموجبه حسين بدر الدّين الحوثي على المنتدى، ومعه رفيق دربه عبدالله عيضة الرزامي، وعبدالرحمن الحمران ومحمد بدر الدين الحوثي، كما برز والده بدر الدين كمرجعيّة عليا للتنظيم، ثمّ تحوّل هذا المنتدى من مدلوله الفكري الثقافي، إلى مدلول سياسي، (تنظيم الشّباب المؤمن)[٦].

---

(١) المقصود بذلك هو الحكم المُعتمد على السّلالة، والعائلة. حيث يؤمنون بأنّ الولاية لا تكون إلّا بآل البيت، بحيث يترتّب على ذلك قصر الحكم على سلالتهم؛ لكونهم يزعمون انتسابهم لآل البيت.

(٢) خيوط الظّلام، (ص٣٥٤)

(٣) خيوط الظّلام، (ص٣٥٥)

(٤) انظر، خيوط الظّلام، (ص٣٥٦)

(٥) انظر، خيوط الظّلام، (ص٣٧٤)

(٦) انظر، الزّهر والحجر، (ص١٣٠-١٣١)

وبعد سقوط حسين الحوثي من الانتخابات، قام بإنشاء فروع لتنظيم الشباب المؤمن في العديد من المناطق وخاصّة محافظة صعدة، وصنعاء القديمة، وعمل التّنظيم من خلال المراكز والمنتديات والجمعيات الخيرية(١).

كما توسّع نشاط تنظيم الشّباب المؤمن ليشمل فتح محلات الصّوتيات والمرئيات، الّتي تقوم بنشر المحاضرات والدّروس والفعاليات والبحوث الّتي تشكّل المنهج التّنظيمي الّذي جنح نحو الغلو والتّشدّد، وخرج من دائرة الفكر الزيدي الهادوي إلى الفكر الرّافضي الاثني عشري، مع التّمسّك بحصر الإمامة في البطنين الحسن والحسين وأبنائهما، والتّشدّد في ذلك.

وفي الفترة ما بين ١٩٩٩-٢٠٠٤م تمكّن الحوثي من تكوين تنظيم مسلّح قادر على المواجهة العسكريّة(٢). وقد تميّزت تلك المرحلة بعدة سمات:

التهيئة النّفسية: وذلك من الخلال التّعبئة المستمرّة بحتميّة المعركة، وفي إبراز النّموذج الخميني كنموذج للعزّة والخلاص، وانتشرت ملازم ومحاضرات حسين بدر الدين الحوثي، والذي كان له وحده ٤٣ ملزمة.

ولم يكن هذا النّشاط مقتصرًا على منطقة صعدة بل امتدّ إلى صنعاء، وصدرت الكتب والتّسجيلات ضمن حركة متنامية ومتناسقة تتضمّن النّقد الحاد للمذهب الزّيدي والهجوم على رموزه، وتدريس المذهب الجعفري والتّرويج لأفكاره وشخوصه وهيئاته.

التهيئة القتالية: وتمثّلت في إبراز مظاهر القوّة والكثرة في أعياد عاشوراء والغدير. وكذا إلهاب الحماس الثّوري والدّعوة إلى شراء الأسلحة وإقامة المناورات القتاليّة والتّدريب المستمر(٣).

ومن هنا يُمكن تعريف الحركة الحوثيّة بأنّها: تلك الحركة، "أو ذلك المنتدى أو التّنظيم الفكري التّربوي (المدرسي) الّذي أعلن عن نفسه في العام ١٩٩٠م، باسم (الشّباب المؤمن)، كإطار تربوي وثقافي في البداية؛ إذ اقتصر نشاطه في ذلك الحين على تربيّة الشّباب وتأهيلهم بدراسة بعض علوم الشّريعة، مع الأنشطة المصاحبة، وفق رؤية مذهبيّة زيديّة غالية، ثمّ ما

(١) انظر، خيوط الظّلام، (ص٣٧٤)

(٢) انظر، الزهر والحجر، (ص١٣٧)

(٣) انظر، الزهر والحجر، (ص١٣٨)

لبث أن انتقل .. إلى تنظيم مسلّح عسكري، بدءًا من منتصف العام ٢٠٠٤م، بحيث صار (الحوثيّون) عنوانًا له"[١].

ثانياً: موقف الحركة من الإمامية والزّيديّة: قبل الحديث عن موقف الفكر الحوثي من الزّيديّة[٢] وكذلك الإماميـة[٣] يحسن بنا إيضاح موقف كلا الفرقتين من بعضهما البعض[٤]، فالنّاظر لكلام الفرقتين في بعضهما البعض سيدرك الهوّة السّحيقة بينهما على مدار العصور، فمن ذلك قول الامام زيد بن علي في الرّافضة: "اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء القوم الذين رفضوني وخرجوا من بيعتي كما رفض أهل حروراء على بن أبي طالب – عليه السلام – حتى حاربوه"[٥]. وسبب هذا اللعن من زيد بن علي هو أن الشيعة أتوا زيد بن علي، يطلبون منه أن يتبرأ من أبي بكر وعمر، فأبى ذلك، قائلًا: "بل أتولّاهما، فرفضوه فسمّوا بذلك"[٦].

---

(١) الحوثيون ومستقبلهم، (ص١٨)، وانظر، الزهر والحجر، (ص١١)

(٢) الزيدية إحدى فرق الشيعة، سموا زيدية لتمسكهم بقول زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهي ست فرق، منها الجارودية والسليمانية والبترية انظر، مقالات الإسلاميين، (١/ ٦٨-٦٩)، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (١/ ٧٦)

(٣) هم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام؛ نصا ظاهرا، وتعيينا صادقا، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين، قالوا: وما كان في الدين والإسلام أمر أهم من تعيين الإمام، حتى تكون مفارقته الدنيا على فراغ قلب من أمر الأمة، فإنه إنما بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق، فلا يجوز أن يفارق الأمة ويتركهم هملا يرى كل واحد منهم رأيا، ويسلك كل واحد منهم طريقا لا يوافقه في ذلك غيره، بل يجب أن يعين شخصا هو المرجوع إليه، وينص على واحد هو الموثوق به والمعول عليه، وقد عين عليا رضي الله عنه في مواضع تعريضا، وفي مواضع تصريحا، وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسُمُّوا بالاثني عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم. كما أنهم القسم المقابل لأهل السنة والجماعة في فكرهم وآرائهم.
انظر، الملل والنحل، (١/ ١٦٢)، ومقالات الإسلاميين، (١/ ٢٥ وما بعدها)، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (١/ ٥١)

(٤) سأكتفي بذكر قولين أو ثلاثة، ولو أنّ الأقوال كثيرة في ذلك.

(٥) نقلا عن التحف شرح الزلف، (ص٥٧)

(٦) انظر، سير أعلام النّبلاء، (٥/٣٩٠)

ولو أنّ بدر الدّين الحوثي قام برفض هذا السّبب، معلنًا أنّ السّبب هو رفضهم زيد، حيث قال: "وقع الاتفاق بين الرّوايات أنّ الرّافضة هم الّذين رفضوا الجهاد مع الإمام زيد بن علي، وكانوا من أصحاب زيد فرفضوه، فقال: اذهبوا فأنتم الرّافضة، ووقع الخلاف في سبب رفضهم له، والصّحيح أنّ سببه خوفهم من بني أمّيّة، أمّا سبب تسميّتهم روافض فلا خلاف بين الرّوايات أنّ سبب تسميتهم هو رفضهم لزيد بن علي"(١).

كما لو رجعنا لكتب الفرق لوجدنا أنّها دوّنت هذا الاختلاف والتّضليل بين الفرقتين، إذ إنّ صاحب الفرقة السليمانيّة (سليمان بن جرير) طعن في الرافضة(٢).

ويقول الامام الهادي يحيى بن الحسين أيضًا، عن الإمامية، "ولا أعلم أحدًا خالف ما روي وقيل به من ذلك، غيرَ هذا الحزب حزبِ الشيطان الخاسر الهالك عند الله الجاير المحل للشهوات... الواصف للعبد الذليل بصفة الواحد الجليل القائل على الله عز وجل بالمحال، المتكمِّه في الظلال، المنكر للتوحيد، المشبه لله المجيد، بالضعيف من العبيد،... حزب الإمامية الرافضة للحق والمحقين، الطاعنة على أولياء الله المجاهدين الذين أمروا بالمعروف الاكبر ونهوا عن التظالم والمنكر، وقول هؤلاء الإمامية الذين عطلوا الجهاد وأظهروا المنكر في البلاد والعباد، وأمنوا الظالمين من التغيير عليهم، ومكنوهم من الحكم فيهم وصاروا لهم خولا وجعلوا أموال الله بينهم دولا، وكفروا من جاهدهم، وعلى ارتكاب المنكر ناصبهم، وقول هذا الحزب الضال، مما لا يلتفت إليه من المقال لما هم عليه من الكفر والايغال، والقول بالكذب والفسوق والمحال، فهم على الله ورسوله في كل أمر كاذبون ولهما في كل أفعالهم مخالفون، ... وناصبوا الآمرين بالحسنات المنكرين للمنكر والشرارات الأئمة الهادين من أهل بيت الرسول المطهرين، وهتكوا يالهم الويل الحرمات وأماطوا الصالحات وحرضوا على أمانة الحق وإظهار البغي والفسق، وضادوا الكتاب وجانبوا الصواب ...وفيهم ما حدثني أبي وعماي محمد والحسن عن أبيهم القسم بن إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين عن أبيه عن جده إبراهيم بن الحسن عن أبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيهم علي بن أبي طالب

(١) إرشاد السائل إلى أهم المسائل، السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية، بدر الدين الحوثي، (ص٢٩)
(٢) انظر، الملل والنحل، (١/١٦٠)

عليه وعليهم السلام عن النبي ﷺ أنه قال: [يا علي يكون في آخر الزمان قوم لهم نبز يعرفون به يقال: لهم الرافضة فإن أدركتهم فاقتلهم، قتلهم الله فإنهم مشركون]"(١)

ويقول مجد الدّين المؤيّدي، وهو يشرح خروج الإمام زيد بن على بن الحسين على الأمويين: "ولم يفارقه إلا هذه الفرقة الرافضة التي ورد الخبر الشريف بضلالها"(٢).

أمّا موقف الإمامية من الزيديّة فنجد أنّ المجلسي يُكفّر رأس المذهب الزيدي زيد بن علي إذ يقول: "واعلم أنّ الأخبار في حال زيد مختلفة، ففي بعضها ما يدلّ على أنّه ادّعى الإمامة، فيكون كافرًا، وفي كثير منها أنّه كان يدعو إلى الرّضا من آل محمد"(٣).

ولم يكتف الإمامية بتعميم التّكفير والعداء على المذهب الزّيدي، بل خصّصوا الذّم أيضًا بمن شاركهم في كثير من المواقف والعقائد كالجارودية، إذ يقول المفيد، في حديثه عن أبي الجارود: "لقبه سرحوب، وذُكِر أنّ سرحوبًا شيطان أعمى يسكن البّحر، وكان أبو الجارود أعمى القلب"(٤). مع كون أبا الجارود موافق للإمامية بالعديد من العقائد كالإمامة وسبّ الصّحابة.

١- موقف الفكر الحوثي من الإمامية:

يتضح التّأثّر الواضح بالفكر الإمامي عمومًا، وبالفكر الثّوري الإيراني خصوصًا، فإيران كانت هي المحطّة التي انتقل إليها بدر الدّين الحوثي مع ولده حُسين بعد حملة السُلطات ضده بعد تأييد الانفصال، وفي إيران كذلك كان يدرس الطّلّاب المبتعثون من قِبل الحركة الحوثيّة في كلٍّ من مدينتي قم ومشهد(٥).

ولذا لو تتبعنا ما كتبه أصحاب هذا الفكر عن إيران أو الفكر الإمامي، لوجدنا الثناء والدّفاع المستميت عن هذا الفكر، حيث نجد بدر الدّين يغضب من تضليل مقبل الوادعي لبعض كتب الإمامية، ليدافع عنها قائلًا: "والحقيقة أنّ غضبه من كتب الإمامية وسمّاها إيرانيّة؛ لأنّها

(١) الأحكام في الحلال والحرام، (١/ ٤٠٠-٤٠١).
(٢) التحف ص (٦٨)
(٣) مرآة العقول للمجلسي: (٢/٢٧٨)
(٤) فرق الشيعة للنوبختي، (ص٧٠)
(٥) انظر، الزهر والحجر، (ص١٧٧)

تُخالف مذهبه... فقوله: (الكفر البواح) غير مسلّم، وإنّما هو تحامل على كتب الشّيعة بسبب نصرتها للتّشيّع، اللهم إلّا أن يكون عند مقبل كتاب لكافر من كفّار إيران لا نعرفه فالله أعلم؛ لأنّ إيران بلد كبير فيه ملل مختلفة فيما قيل"(١).

ويقول في مديحه للشّيعة: "قد أتم خلق الشيعة وأكمل لهم العقول كما أكملها للناس، ومع ذلك ازدادوا هدى ونورا باتباعهم للحق وأهله"(٢).

كما نجد عند حسين الحوثي المديح والثّناء الكبيرين لإيران وحزب الله، وجعلها المثل للدولة المسلمة، المناصرة والمدافعة عن الأمة(٣).

ولذا يمكن تقسيم هذا التّأثّر إلى أقسام:

أ- تعظيم رؤوس الفكر الثّوري الإمامي واتخاذهم قدوات:

ونبدأ في ذلك مع مشعل الثورة الإيرانية وهو الخميني، حيث يتّضح السّيطرة الفكرية له على النّشاط والفكر الحوثي، ومن أمثلة ذلك:

كثرة الاقتباسات والشواهد الخمينية في ملازم حسين الحوثي: حيث نراه كثيرًا ما يستشهد بأقواله وآرائه(٤).

المناداة بضرورة الاقتداء به في فكره الثّوري، وفي تأسيس الدّولة، إذ يقول: "لا بد أن تبرز قيادة تستطيع أن تبني الأمة من جديد كما استطاع الإمام الخميني، ولقد كان الإمام الخميني رحمة الله عليه رحمة من الله، وحجة على هذه الأمة العربية لو عرفت قدره، قائد عظيم، ورؤية صحيحة، وشعب قوي في ثرواته، في أعداده، وفي قوته، الإيرانيون معروفون بقوتهم في القتال، وشعب يمتلك ثروات هائلة، وقيادة حكيمة قوية"(٥). ولذا كان يتم تدريس مادّة عن الثورة الإيرانيّة ومبادئها، ويقوم بتدريسها محمد بدر الدّين الحوثي(٦).

---

(١) كشف التغرير، السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية، بدر الدين الحوثي، (ص٨٨)

(٢) الغارة السريعة، (ص٢٧٦)

(٣) انظر ملزمة لتحذن حذو بني إسرائيل، وملزمة الصرخة في وجه المستكبرين

(٤) يكثر استشهاده بأقوال الخميني وآرائه. انظر مثلًا، ملزمة الصرخة في وجه المستكبرين، وملزمة الهويّة الإيمانيّة، وملزمة: دروس من وحي عاشوراء

(٥) ملزمة يوم القدس العالمي

(٦) انظر، الزّهر والحجر، (ص١٢٩)

الثّناء والتّعظيم له والتّزكية لأفعاله: حيث يرى حسن النّوايا في إرادة الخميني تحرير العرب، وصدقه في حرب إسرائيل، ليُعلن بعد ذلك خذلان العرب له، إذ يقول: "من يتتبع أقوال الإمام الخميني من قبل انتصار الثورة الإسلامية بكثير، كان دائماً يتكلم عن إسرائيل، ودائماً يحذر من إسرائيل، ودائماً ينبّه على الطريقة الصحيحة للتخلص من إسرائيل، وفي سبيل مواجهتها. لكن العرب بدلاً من أن يقفوا موقفه، وأن يقفوا تحت لوائه وقفوا ضده، بينما اليهود هناك يبحثون عن أشد شخصية ليقفوا وراءها... الإمام الخميني – رحمة الله عليه – أربكهم أذلهم قهرهم جعلهم يتيهون، حتى قال عنه الرئيس الأمريكي: [هذا رجل إلهي] قال عن الخميني رئيس أمريكا في أيامه: [هذا رجل إلهي]"(١).

ثمّ نجده في موضع آخر يجعل منه رجلًا عادلًا تقيًّا، والعقوبة ستصيب اليمن لأنّها حاربته، فيقول: "كان الإمام الخميني رحمة الله عليه يحرص جداً على أن يحرر العرب، ويحرر المسلمين من هيمنة أمريكا ودول الغرب، ويتجه للقضاء على إسرائيل، لكن الجميع وقفوا في وجهه! ورأينا كل من وقفوا في وجهه كيف أنهم ضُربوا من قِبَلِ مَن أعانوهم، ومن كانت أعمالهم في صالحهم...الإمام الخميني كان إماماً عادلاً، كان إماماً تقياً.. والإمام العادل لا ترد دعوته، كما ورد في الحديث"(٢). فهو – برأيه – القوي بثقته بالله، القوي في خططه، القوي في حراكه السّياسي، ولذا قام العرب بمحاربته(٣)، فهو من سلالة النّبوة – كما يُعبّر –(٤).

أمّا الرّجل الثّاني فهو حسن نصر الله، حيث نرى هذا التّأثّر به، والتّعظيم له، فهو لديه حنكة قيادية عالية (٥). وهم – برأيه – سادة المجاهدين وهم من حفظوا ماء وجه الأمّة (٦). ومن الحقائق القرآنيّة – بزعمه – "حزب الله الذين اهتدوا بالقرآن الكريم فمنحهم الله ما وعد أولياءه

---

(١) ملزمة يوم القدس العالمي

(٢) ملزمة خطر دخول أمريكا

(٣) انظر، ملزمة يوم القدس العالمي

(٤) انظر، ملزمة يوم القدس العالمي

(٥) انظر، ملزمة مسؤولية طلاب العلوم الدينية

(٦) انظر، ملزمة الصرخة في وجه المستكبرين

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦﴾ (المائدة: ٥٦) أمطروا معسكرات الجيش الإسرائيلي بالنار، بالصواريخ، بقاذفات الهاون، لم يرتعبوا، لم يرتبكوا؛ لأن قلوبهم ليس فيها مرض، قلوبهم مليئة بتولي الله ورسوله وعلي بن أبي طالب، تحدوا وانطلق أمين عام حزب الله بكلماته القوية يتحدى أمريكا، ويتحدى إسرائيل، ويشد من معنويات اللبنانيين، ويقول بعبارة: إن كل ذلك لا يرعب ولا طفلاً واحداً في حزب الله"[١].

ب- **الشعار:**

تعود قصة هذا الشعار إلى بداية الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩م حين رفعه الإمام الخميني في وجه الشّاه، ثمّ انتقل إلى لبنان بعد ذلك[٢]. ثمّ أخذه الفكر الحوثي من حزب الله، حيث أخذ شباب التّنظيم ترديد هذا الشّعار كواجب ديني عقب صلاة الجمعة في المساجد الّتي يسيطرون عليها[٣].

وألفاظ هذه الصّرخة أو الشّعار لم تكن إلّا تكرارًا حرفيًّا للصّرخة الخمينيّة التي ارتفعت قُبيل وأثناء قيام الثّورة الإيرانيّة، مع اختلاف بسيط بينهما[٤].

كما يقول عبد الملك بدر الدين الحوثي في خطابه (بمناسبة الصرخة) مبينًا تاريخ وبداية انطلاقة هذا الشّعار: "في الجمعة الأخيرة من شهر شوال هُتِفَ بهذا الشعار ابتداءً في مساجد محدودة، وفيما قبل هذا اليوم في محاضرة يوم الخميس أعلن السيد الشهيد القائد/حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه انطلاقة هذا المشروع القرآني بما فيه من مواقف، بدايتها و أولها وعلى رأسها هذا الشعار المهم، شعار البراءة من أعداء الإسلام والأمة، من أعداء الإنسانية والبشريّة (أمريكا و إسرائيل) هذ الشعار المعروف: (الله أكبر – الموت لأمريكا – الموت لإسرائيل– اللعنة على اليهود – النصر للإسلام). وفي محاضرته الشهيرة المعنوَنة

(١) ملزمة اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا

(٢) انظر، الحوثيون الظاهرة الحوثية، (ص٥٣)

(٣) خيوط الظلام، (ص٤٢٣)

(٤) انظر، الزهر والحجر، (ص١٧٧)

(بالصرخة في وجه المستكبرين) أعلن هذا الموقف"[١]. ولذا ممّا يُلحظ على حسين بدر الدّين الحوثي، هو اختتامه لكلّ ملازمه وحديثه بهذا الشّعار[٢].

ت- **إحياء الغدير:** كان المتوكّل إسماعيل أوّل من سنّ الاحتفال بيوم الغدير في اليمن، في سنة ١٠٧٣هـ، بنصيحة من ابن أخيه وقائد قوّاته أحمد بن الحسن بن القاسم (الإمام المهدي فيما بعد)، والّذي كان يميل ويعتنق مذهب الرّوافض[٣]. حيث بدأ تعظيم يوم الغدير، ولم يُعرف في عقيدة الهدوية، ولكنه قيل: إن أول من ابتدعه المتوكل وهو بجبور[٤]. وقد ظهر إحياء هذه المناسبة بصورة جليّة مع ظهور الفكر الحوثي، فيذكر حسين الحوثي أهميّة هذ الاحتفال: "أيها الإخوة: نحن نحتفل في كل سنة بيوم الغدير، وهي عادة جرينا عليها، وسار عليها أسلافنا جيلاً بعد جيل؛ لأهمية إحياء هذه المناسبة "[٥].

ث- **اللطم والصياح والعويل وشق الجيوب في ذكرى عاشوراء**[٦]، كما في تقرير بثّته قناة آفاق الفضائية.

٣- موقف الفكر الحوثي من الزيدية:

يُلحظ لدى هذه الحركة النّقد المتتالي واللّاذع لعلماء الزّيديّة، ولعلومها وفكرها، فيقول حسين الحوثي: "ثم وجدنا أنفسنا في الأخير وإذا بنا كنا نقطع أيامنا مع كتب، وإذا هي ضلال كليا من أولها إلى آخرها ككتب أصول الفقه بقواعده وإذا هي وراء كل ضلال نحن عليه وراء قعود الزيدية وراء ضرب الزيدية وراء هذه الروح المتدنية لدى الزيدية"[٧].

حيث يرى أنّهم لا يملكون علم أهل البيت، بل أصبحوا منحطّين مدنّسين بالمعتزلة وأهل السُّنّة، إذ يقول: "حصل ظاهرة في أئمة متأخرين من الزيدية، حصل داخلهم حركة وتضارب،

---

(١) الصرخة، يحيى قاسم أبو عوّاضة، دار الثقافة القرآنية، (ص٤-٥)

(٢) انظر، نهاية كلّ ملزمة من ملازم حسين الحوثي.

(٣) خيوط الظلام، (ص٢٣٥)، وانظر، بهجة الزمن، يحيى بن الحسين، (ص٦٢٩)

(٤) بهجة الزمن، يحيى بن الحسين، (ص٦٢٩)

(٥) ملزمة أمر الولاية

(٦) تقرير بثّته قناة آفاق الفضائية، وذلك بتاريخ: ٢٠١٤/١١/٠٢، https://www.youtube.com/watch?v=G6OBMtnh_Bs؛ وانظر، مجلس عزاء للأمام الحسين (ع) في اليمن يقيمه الحوثيين، ٢٠١٤/١١/١٩، https://www.youtube.com/watch?v=KW_n5pPrPFQ

(٧) ملزمة معرفة الله وعده ووعيده، الدرس الخامس عشر

وأشياء من هذه، هل نحن أحرجنا أنفسنا بهم، ونقول سلام الله عليه وهو كان كذا؟ لا. لا سلام الله عليه وهو على باطل، لا سلام الله عليه ولو كانت عمامته كيف ما كانت، أو يحمل اسماً كيفما كان. نحن لا نتعب أنفسنا بأعلام يرتكبون باطلاً ثم نحاول أن نغطي عليهم. هذا ليس من طريقتنا إطلاقاً. متى حصل هذا؟ عند متأخري الزيدية عندما امتدت إليهم هَبَّة من الروائح الكريهة من جانب شيعة هؤلاء، فدخل المعتزلة ودخل السنيّة، وأصبحوا متأثرين بهم، فكانوا أعلام منحطين، وكان صراع فيما بينهم، لم يكن يحصل مثله بين أئمة أهل البيت (عليهم السلام) السابقين، فتدنسوا هم بسبب ما وصل إليهم"(١).

بل يرى أنّ علماء الزّيديّة جنوا على المذهب الزّيدي، ولذا يجب عدم تولّيهم، فيقول: "يجب أن نتحرك لنعرف السبب الحقيقي، وها نحن قلنا: من الأسباب الحقيقية لنا نحن الزيدية فنون معينة، بل وكتّاب معينين، بل وأئمة ممن هم في قائمة تاريخنا وسجل أئمتنا، من ضمن الأئمة، نحن نرى أنهم جنوا علينا فعلاً، أنهم جنوا على الأمة. أو لسنا نقول: نريد أن نعود إلى الإمام الهادي، وإلى من ساروا على نهج الإمام الهادي من بعد؟ أما من تأثروا بالآخرين وإن كانوا مكتوبين لدينا ضمن أئمة، ومسجلين في كتب تاريخنا كأئمة، وهم ممن ملأوا الساحة الزيدية بكتب الآخرين، وثقفوا الزيدية بثقافة الآخرين، أن هؤلاء ليسوا قدوات لنا، ولن نسير على نهجهم، بل لم نعد نتولاهم كأئمة"(٢).

حتّى أوصله هذا النّقد تشبيه ضعف الزّيديّة بالذّلّة والمسكنة الّتي ضُربت على بني إسرائيل، فيقول: "أنا أشعر من خلال تأملي للقرآن الكريم، ومن خلال تأملي للواقع – وقد أكون مخطئاً عند الكثير – أن الزيدية تعيش حالة من الذلة أسوأ من التي ضربت على بني إسرائيل، علماؤنا وطلاب علمنا ومجتمعنا كله نعيش في حالة من المسكنة أسوأ من التي ضربت على بني إسرائيل"(٣).

ويُلحظ من أسلوبه في نقده للمذهب الزّيدي أنّه نقد يرمي إلى التّعديل والتّغيير، لا إلى أنّه نقد يرمي إلى هدم المذهب أو إلى تضعيفه وإسقاطه، بل يهدف إلى تحويره وجذبه إلى سقف

(١) ملزمة آل عمران: الدرس الأول

(٢) ملزمة الوحدة الإيمانية

(٣) ملزمة مسئولية طلاب العلوم الدينية

الفكر الغالي المتطرّف، وإلى التّفرّد بالمرجعيّة فيه. ويتّضح ذلك من خلال بعض الاتّهامات الّتي صاغها ضدّ هذا المذهب، كالدّخول في المذهب السّني أو في التّشيّع أو في الاعتزال، إذ هناك اختلاف عقدي بين أهل السّنّة ومن عداهم من الفرق الأخرى ومن بينها الشّيعة بفرقها ومن ضمنها الزّيديّة، وإن كان هناك من دخل المذهب السّنّي أو مال إليه بعد انطفاء حكم الزّيديّة، ولكن التّعميم على الزّيديّة يتجلّى الخطأ، إذ هو هنا ينتقد عدم الغلو الزّيدي في التّكفير ولذا ينادي بعدم تولّيهم – أي علماء الزّيدية – كما أنّ اتّهامهم للزّيديّة بالاعتزال فيه تناقضٌ معرفي إذ أنّ هذه الحركة قد أخذت بأصول المعتزلة أسوة بالزّيديّة.

- **العلاقة بين الجارودية والحوثيّة**:

حين نتأمل الفكر الحوثي والمعتقدات الّتي يدين بها يظهر أنّها لا تخرج عن إطار المعتقد الجارودي، ولو أنّ هناك تأثّر بالمذهب الاثني عشري، ولذا؛ فإنّ تخصيص وتعيين الحوثية بجعلها مثال على التحوّل إلى الاثني عشريّة، مجانب للإنصاف؛ لعدد من الأسباب:

١- اختلافها مع الاثني عشرية ببعض الأصول. وإن كان هناك نوع من التأثّر وليس التّأثير بين الحوثية والاثني عشرية. والاتفاق الموجود بين الحوثيّة والاثني عشريّة في العقائد، نجده عند الجارودية.

٢- التّصريح الواضح بالانتساب للزّيديّة من قبل رؤساء الحركة، ومحاولة تصحيح – حسب رأيهم – للوضع الزّيدي(١)، إذ يقول حسين الحوثي في أحد ملازمه مبينًا الوضع في الإمامية وأهل السّنّة، ويقارنها مع الوضع عند الزّيديّة، فيقول: "الإمامية هم مثل بقية الطوائف معهم مشاكل كثيرة جداً، لكن الشيء الذي هو جذاب لديهم، وهم يغطون به كل عيوبهم، قضية الولاء لأهل البيت، يملؤون الساحة والفراغ بالحديث عن أهل البيت، ويقهرون الآخرين بهذا السلاح، أليسوا في الأخير يبحثون في كتب الحديث عند السنية، ويحتج من هذا الكتاب بحديث، ومن هذا الكتاب، ومن هذا الكتاب، وهكذا.. ثم يقولون: رأيتم أننا على حق في تولينا لأهل البيت، قضية لمسوا أثرها هم... هم بقضية أهل البيت يضفون على أنفسهم شرعية كبيرة، مثلما يعمل الوهابيون، أليسوا يحاولون في الصحابة، الصحابة، الصحابة، ونحن على

(١) انظر، ملزمة (دروس من هدي القرآن) سورة المائدة: الدرس الرابع؛ وملزمة الوحدة الإيمانية

ما كان عليه السلف الصالح، وعلى ما كان عليه صحابة رسول الله، ومتبعين صحابة رسول الله، ويغطون على ما عندهم من سوء بعناوين جذابة.

نحن ما جينا لا مثل ذولا، ولا مثل ذولا، ما معنا أحد، لا تمسكنا لا بأهل البيت، ولا بالصحابة، إنما كل واحد يمسك بنفسه فقط. ومذهبنا، يعني في داخل الزيدية الذي أضاعوه أشياء كانت ما تزال معروفة لديهم تجعل للزيدية فعلاً حق في ولائهم لأهل البيت، في نوعية ولائهم لأهل البيت، وموقفهم من الطوائف الأخرى، ارجع إلى الهادي والقاسم، وسترى كيف، الإمام القاسم بن ابراهيم، والإمام الهادي، كيف يطلع عندك السنية صغار، ويطلع لديك الإمامية صغار كلهم، وأنت تكتشف أخطاء رهيبة عندهم، وعقائد باطلة، ونظرات مغلوطة، إنما فقط أولئك متلحفين بأهل البيت، وهؤلاء متلحفين بالصحابة فقط"[١].

ثمّ يقول عن محمد عصمت بعد تحوّله للإمامية: "يوم جاء إلى هنا يريد يكون شيعيا، يكون زيديا، ما درى كيف يجي زيدي، ما وجد ما يشده، إن رجع إلى الأشياء هذه فهي تبدو مثل كتب أهل السنية، والمنطق السني، عزم يجمع أدواته ويذهب إيران، هناك ما يزال يسمع شيئاً واحداً، يسمع كلاماً في أهل البيت، ويقتدي بأهل البيت، وعناوين تبدو مضبوطة عندهم، مشى معهم، اتجعفر]"[٢].

٣- نفي رؤساء الحركة الصّريم التحوّل الاعتقادي للاثني عشريّة: إذ لمّا سُئل بدر الدين عن ابنه حول تبنّيه المذهب الاثني عشري أجاب بالنّفي[٣]، وبرّر إعجابه بإيران والخميني وحزب الله بسبب الإرادة والحركة والقدرة على التغيير، وليس بمذهبهم العقدي والفقهي؛ لأنّهم تجاوزوا مذهبهم، حيث يقول: "نحن لا نلحظ إطلاقًا الجانب المذهبي لديهم"[٤]

كما نجد ذلك التّصريح ممّن هو قريب من الشأن اليمني حيث يقول الشيخ محمد بن محمد المهدي رئيس جمعيّة الحكمة اليمنية في لقاء معه، عن حسين بدر الدين: "هو زيدي جارودي متأثّر بالاثني عشريّة في أمور، فيتكلّم في أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة في

(١) ملزمة فإما يأتينكم مني هدى

(٢) ملزمة فإما يأتينكم مني هدى

(٣) انظر، خيوط الظلام، (ص٤٤٥)

(٤) نقلًا، الحوثيون الظاهرة الحوثية، (ص٣٧)

رسائله طولًا وعرضًا، وعنده غلو في مسألة إمامة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ...وأنّ المسألة مرتبطة بعلي وذرّيّته فقط – رضي الله عنهم – فعلى كلّ حال هو باختصار زيدي جارودي، أخذت ذلك من رسائله، ومن أشرطته.. فإذًا لا يمنع من أن أقول لك: إنّه متأثّر بالاثني عشريّة، مع كونه لا يستطيع أن يُنكر أنّه زيدي"[١]. وعندما سُئل المرجع الزّيدي د. مرتضى المحطوري عن الحوثي الأب، قال: "بدر الدّين قعد في إيران، وحاولوا أن يجعفروه بكل ما أوتوا من قوة، والرّجل زيدي من رأسه إلى قدمه"[٢].

٤- مهاجمتهم للتّحوّل من الزّيديّة للاثني عشريّة: إذ كثيرًا ما يُهاجم حسين الحوثي في ملازمه هذا التّحول العقدي إلى الإمامية أو السّنّة، حيث يقول في أحد ملازمه: " ألم نشاهد أن هناك الكثير من الزيدية منهم من تحول إلى وهابي، ومنهم من تحول إلى علماني متنكر لدينه، ومنهم من تحول إلى اثني عشري، أو إلى أي مذهب آخر. ما الذي ينقصه؟ ينقصه أنه لم يعمل على أن يبصر ما حوله من الشواهد"[٣].

ويقول في موضع آخر: "ألا يعني هذا بأننا نحن الزيدية في هذا الزمن الرهيب قد نكون نحن الضحية الكبرى للتضليل، نحن من نرى أبناءنا هذا يسير كذا وهذا يسير كذا، أبناء الطائفة هذه، هذا أصبح وهابياً وهذا اثني عشري، وهذا أصبح لا ديني! ونرى أبناءنا من داخل مدارسنا يتخرجون على نحو آخر، ألا يعني هذا بأننا نحن بحاجة إلى وعي إلى فهم؟ بحاجة إلى مزيد من المعرفة، بحاجة إلى مزيد من المعرفة بالثوابت التي نقف عليها، ونتحرك على أساسها، أم أنه لا تعنينا أنفسنا ولا يهمك أن تصبح ضحية للضلال، أو لا يهمنا أمر ديننا لا يهمنا، لسنا مسئولين أمام الله"[٤].

٥- سخريّة حسين الحوثي من بعض معتقدات الإماميّة. في لقاء مسموع مع حسين بدر الدين الحوثي، بعد أن بيّن أهمية عقيدة المهدي، ولمّا وصل إلى عقيدة الإمام الغائب التي تمثّل ركنًا أساسيًّا عند الشيعة الاثني عشرية، أوسعها استخفافًا وسخرية، مبتدئًا بفكرة الغيبة

---

(١) نقلًا، الحوثيون الظاهرة الحوثية، (ص٤٠)

(٢) نقلًا عن الحوثية في اليمن، (ص١٦٦)

(٣) ملزمة ولن ترضى عنك اليهود

(٤) ملزمة دروس من هدي القرآن الكريم، سورة المائدة

وتصويرها بأنّها مؤامرة مصطنعة، منكرًا صراحة وجود إمام غائب يُمثل حجة الله على النّاس(١).

ثمّ تحدّث بسخريّة عن عدم رؤية النّاس له، فقال: "ليش ما بيلقاه المهدي هذا" فلفظ (هذا) للتهكم، مستنتجًا أنّ الهدف من ذلك، هو تحقيق الإمامية لمطلب التحوّل للزّيديّة تحديدًا، فعبّر بقوله: "ما بلّا إذا بدا يِتْحوّل إلى اثني عشري فسيلقى المهدي". أي أنّ الشّروط لرؤية المهدي الغائب: هو البدء بالتّحوّل الفعلي إلى المذهب الاثني عشري، كما طلب ممن يصرّ على أنّه يرى المهدي أن يطلب منه موعدًا للحوثي لمقابلته، ثم يقول: "هذا من الأشياء التي تُعتبر خرافة، دعوى أنّه لا يراه إلا هم.."(٢)، كما استغرب أن يوردوا حديث: "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة" في حين لم يظهر هذا الإمام، ولم يدع النّاس إلى بيعته مباشرة! (٣).

ولو أنّنا نجد تصريحًا بالانتماء للشيعة، لدى بدر الدين وابنه الحسين، فهو تصريح من جهة عموميّة، يقصدون بذلك عموم اللّفظ، المقصود به الاتباع، فهم شيعة زيديّة(٤). ولكن لو أخذ جانبها الرّافضي من جهة حال أبي الجارود حيث ذكر أنّه رافضي فهنا تكون رافضية من هذه النّاحية من حيث موقفها تجاه الصّحابة ورفضها لولايتهم سوى علي ﷺ.

ولذا آثرت قراءة الحركة الحوثيّة على أنّها زيديّة جارودية فيما لم يتضح فيه المعتقد الحوثي، إذ يظهر من نقد الحوثي للزّيديّة محاولة تحوير المذهب إلى الفكر الغالي الّذي كانت عليه الجارودية في موقفها من الصّحابة ورموز أهل السّنّة في تكفيرهم ورفض ولايتهم، أو الغلو في علي ﷺ وذريّته وادّعاء عصمتهم، وهو ما يظهر من موقفه من الاثني عشريّة في تأييده لفكرها الغالي – سواء ما كان من توجّه عقدي يغلو في التّكفير تجاه الصّحابة ورموز أهل السّنّة ويغلو في مسائل الإمامة والعصمة لأهل البيت، أو توجّه سياسي كالحرب ضدّ أهل السّنّة.

---

(١) نقلًا، الحوثيون الظاهرة الحوثية، (ص٣٥)

(٢) نقلًا، الحوثيون الظاهرة الحوثية، (ص٣٦)

(٣) انظر، الحوثيون الظاهرة الحوثية، (ص٣٧)

(٤) انظر، السلسلة الذّهبيّة، (٥٢٤/١)

المبحث الأول

ما افترق واختلف فيه الفكر الحوثي مع الزّيديّة والإمامية الاثني عشريّة

تفرّدت الشّيعة عمومًا بفرقها عن أهل السّنّة والجماعة بأصول اتّفقت عليها، وجعلتها عمدة في مذهبها، وإن اختلفت بينها في بعضها أو في فروع تلك الأصول، وقد كان للزّيديّة والشيعة الاثني عشريّة اشتراك وتلاق في بعض تلك الأصول واختلاف في بعضها، كما أنّ الجاروديّة والفكر الحوثي – على وجه الخصوص – ينحو في بعض الأحيان إلى خلافِ ما كانت عليه الزّيديّة، فمن تلك الأصول:

أولًا: الإمامة: ساق المفيد في كتابه أوائل المقالات الفروق بين الفرق، في عقيدة الإمامة، ويمكن تقسيم حديثه حول الإمامة، إلى عدد من النّقاط:

أولًا: حكم إمامة المفضول مع وجود الفاضل: اتّفقت الإمامية على أنّ الإمامة بعد النّبي ﷺ في بني هاشم خاصّة، ثمّ في علي والحسن والحسين، ومن بعد في ولد الحسين دون ولد الحسن – عليهما السّلام – إلى آخر العالم، فهي لا تجيز خروج الإمامة عن غير ولد الحسين، أمّا الزّيديّة فتراها خاصّة بني هاشم، ولكن أجازتها في غير ولد الحسين عليه السّلام[١].

وكان من مذهب زيد بن علي جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل. فقال: "كان علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أفضل الصحابة، إلا أن الخلافة فوضت إلى أبي بكر لمصلحة رأوها، وقاعدة دينية راعوها...وكذلك يجوز أن يكون المفضول إماما والأفضل قائم فيرجع إليه في الأحكام، ويحكم بحكمه في القضايا"[٢]. فالزّيدية يقولون بإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وزيد، وبإمامة كل فاطمي دعا إلى نفسه، وهو على ظاهر العدالة ومن أهل العلم والشّجاعة وكانت بيعته على تجريد السّيف للجهاد[٣]، وقالوا: من شهر سيفه من أولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما، وكان عالما، زاهدا شجاعا، فهو الإمام[٤].

---

(١) انظر، أوائل المقالات، (ص٤٠)

(٢) الملل والنحل، (١/١٥٥)

(٣) أوائل المقالات، (ص٣٩)

(٤) الملل والنحل، (١/١٦١)

وجواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل هو مذهب سائر فرق الزّيديّة، عدا الجارودية[١]، فالجارودية وافقوا الاثني عشريّة في ذلك، حيث زعموا أنّ النّبي ﷺ نص على علي ﷺ بالوصف دون التسمية، وهو الإمام بعده. والناس قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وإنما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا وضلّوا بذلك[٢]. ولكن بعض المصادر ذكرت أنّ الجارودية تعتقد بالنّص الجلي من النبي ﷺ على علي رضي الله عنه[٣]. وربّما ذلك عائد للتّحوّل التّاريخي لهذه الفرقة.

وهم بهذا يوافقون الرافضة في القول بالنص الجلي في علي، ويتحاملون على الصحابة رضي الله عنهم، ويذمون الواقفية من الزيدية الذين يتوقفون في الصّحابة[٤].

ثانيًا: النّصّ على الإمام: "اتّفقت الإمامية على أنّ النّبي ﷺ نصّ على إمامة الحسن والحسين بعد أمير المؤمنين، وأنّ أمير المؤمنين أيضًا نصّ عليهما كما نصّ الرّسول، وأجمعت المعتزلة والزّيديّة خلاف الجارودية على خلاف ذلك، وأنكروا أن يكون للحسن والحسين إمامة بالنّص والتوقيف"[٥].

وقد اختلف الجارودية في التّنصيص على إمامة الحسن والحسين، ولو أنّهم اتّفقوا أنّ الحسن بن علي كان هو الإمام بعد علي، ثم أخوه الحسين كان إماما بعد الحسن، ولكنّهم افترقوا في التّنصيص على الإمام بعد علي، هل كان من النّبي ﷺ أو من علي ﷺ، فقالت فرقة إنّ عليًا نصّ على إمامة ابنه الحسن ثم نصّ الحسن على إمامة أخيه الحسين بعده، ثمّ صارت الإمامة بعد الحسن والحسين شورى في ولدي الحسن والحسين فمن خرج منهم شاهرًا سيفه داعيًا الى دينه وكان عالمًا ورعًا فهو الإمام. بينما ذهبت الفرقة الثانية منهم: أنّ النّبي ﷺ هو الذي نصّ على إمامة الحسن بعد علي وإمامة الحسين بعد الحسن[٦].

---

(١) انظر، الملل والنحل، (١/١٥٩-١٦١)

(٢) انظر، الملل والنحل، (١/١٥٧-١٥٨)؛ والمعراج إلى كشف أسرار المنهاج، (١/٢٧)

(٣) انظر، بهجة الزمن، (ص٥٧٥)

(٤) انظر، بهجة الزمن، (ص٥٧٥)

(٥) أوائل المقالات، (ص٤١)

(٦) انظر، الفرق بين الفرق، (ص٢٢)؛ والملل والنحل، (١/١٥٧-١٥٨)

وفي الفكر الحوثي، يظهر الاعتقاد بأنّ النّبي ﷺ نصّ على من يخلفه، حيث يقول حسين الحوثي: "ونحن عندما نحيي هذه الذكرى، عندما نحيي ذكرى إعلان ولاية الإمام علي عليه السلام فإننا نعلن أن الدين – حسب مفهومنا ووفق رؤيتنا وعقيدتنا – أنه دين ودولة، أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يغادر هذه الحياة إلا بعد أن أعلن للأمة من الذي سيخلفه. وهذا هو موضوع هذا اليوم"(١).

كما يعرض بدر الدّين الأدلة على إمامة علي، والّتي مردّها إلى دليلين:

الأوّل: حديث: "فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه"(٢)، ويعتقد بدر الدين أنّ دلالة هذا الحديث ظاهرة على إمامة علي، "لكون مولى أعمّ وأشمل من كلمة (ناصر) وهنا جعل الرسول عليًّا مولى الأمّة كلّها يتولّى إصلاح أمورها وحمايتها من الفساد، ودفع الأعداء عنها، ولمّا كان علي هو المتولّي للأمّة على الحدّ الذي يتولّى به رسول الله دلّ ذلك على إمامته بعده بلا فصل؛ لأنّ عموم تولّيه لشؤون الأمّة يتوقّف على الولاية العامّة الّتي هي بعد رسول إمامة وخلافة ووصاية، وفي عهد الرّسول وزارة ونيابة"(٣).

---

(١) ملزمة حديث الولاية – عيد الغدير

(٢) قال الزيلعي في نصب الراية وكم من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف... بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفا، فذكر هذا الحديث. نصب الراية، (١/ ٣٦٠). وذكر ابن تيميّة أنّ هذا الحديث ليس في الصحاح، لكن هو مما رواه العلماء، وتنازع الناس في صحته فنقل عن البخاري، وإبراهيم الحربي، وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه. منهاج السنة، (٧/ ٣١٩). وعلى فرض صحّته، فليس فيه دلالة على التّعريض بإمامة علي وخلافته النّبيﷺ، وإنّما معنى الحديث: «من كنت أتولاه فعلي يتولاه من الولي ضد العدو، أي من كنت أحبه فعلي يحبه وقيل معناه من يتولاني فعلي يتولاه. قال الشافعي ﷺ يعني بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالى: ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم﴾" تحفة الأحوذي، (١٠/ ١٤٧-١٤٨)

(٣) انظر، إرشاد السائل إلى أهم المسائل، السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية، بدر الدين الحوثي، (١/ ٢٥-٢٦)، "وكون علي مولاهم هي الموالاة التي هي ضد المعاداة... وفي هذا الحديث إثبات إيمان علي في الباطن، والشهادة له بأنه يستحق الموالاة باطنا وظاهرا" منهاج السُنّة، (٧/ ٣٢٣). وليس كما يُنزله الفكر الحوثي على الولاية والإمامة.

الثّاني: حديث الغدير "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا من بعدي أبدًا كتاب الله وعترتي أهل بيتي" [(١)].

واستدلّوا بحديث المنزلة، وهو قول الرسول: "أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي" ويرون أن هذا الحديث دلّ على أنّ عليًّا شريك رسول الله في أمره إلّا النّبوة[(٢)].

ثالثًا: لا يخلو الزمان عن إمام: اتّفق أهل الشّيعة الإمامية على أنّه لابد في كلّ زمان من إمام موجود يحتجّ الله ﷻ به على عباده المكلّفين، ويكون بوجوده تمام المصلحة في

---

(١) انظر، أضواء على ما في البخاري ومسلم، السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية، بدر الدين الحوثي، (١٤٣/١). وهو ذكر أنّ الشيخان قد أوردا هذا الحديث، وهذا ما أخطأ به، فهذا الحديث بهذه الصّياغة لم يورده الشيخان، بل لم يوردا التّمسّك بأهل البيت، وإنّما الّذي أورده مسلم هو الأمر بالأخذ بكتاب الله، والوصيّة لأصحابه بأهل بيته، وليس الأمر بالتّمسّك بهم، حيث قال النبيﷺ: «أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ " فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي». صحيح مسلم، (ح٢٤٠٨)، (١٨٧٣/٤). وقد ذكر الألباني – رحمه الله– أنَّ المراد من الحديث في قوله ﷺ: ((عِترتي)) أكثرُ ممَّا يريده الشِّيعة، ولا يردُّه أهلُ السُّنة، بل هم مستمسكون به، ألَا وهو أنَّ العترة فيه هم أهلُ بيته ﷺ، ... وأهل بيته في الأصل: هم نِساؤه صلَّى الله عليه وسلَّمَ، وفيهنَّ الصِّدِّيقةُ عائشةُ رضي الله عنهن جميعًا، ...تخصيص الشِّيعة (أهل البيت) في الآية بعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، دون نِسائه ﷺ من تحريفهم لآياتِ الله تعالى؛ انتصارًا لأهوائهم". سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٣٥٩/٤)

(٢) انظر، إرشاد السائل إلى أهم المسائل، السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية، بدر الدين الحوثي، (٢٦/١). والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضائل علي ﷺ، (ح ٢٤٠٤). وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم، بل فيه إثبات فضيلة لعلي، ولا تعرَّض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده؛ لأن النبي ﷺ إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك، كمثل هارون حينما استخلفه موسى حينما ذهب لميقات ربه للمناجاة، ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى. انظر، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، (١٧٤/١٥)

الدّين. وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك، وجوّزوا خلّو الأزمان الكثيرة من إمام موجود وشاركهم في هذا الرّأي الخوارج والزّيديّة[١].

ولكنّ الفكر الحوثي شارك الإمامية في ذلك، حيث يقول حسين الحوثي: "هل كان رسول لتلك الفترة إذاً فنحن يا الله لماذا تضيعنا؟ فترة قصيرة هي ثلاثة وعشرين سنة أو خمسة وعشرين سنة تعطي أهلها وهم لا يتجاوزون آلافاً معدودة تعطيهم رسول الله هو سيد الأنبياء والرسل، ثم تضيعنا من بعد فلا تهدينا إلى أعلام، ... لا يجوز هذا على الله إطلاقاً، لا يجوز على الله وإلا كان منافياً لرحمته"[٢]

كما اتّفقت الإمامية على خلاف الجارودية وأيضًا الفكر الحوثي على أنّ الأئمّة بعد الرّسول اثنا عشر إمامًا، وخالفهم في ذلك كلّ من عداهم من أهل الملّة[٣].

رابعًا: الاصطفاء والاختيار الإلهي: اتّفقت الإمامية على أنّ رسول الله استخلف أمير المؤمنين في حياته، ونصّ عليه بالإمامة بعد وفاته، وأنّ من دفع ذلك فقد دفع فرضًا من الدّين[٤]. حيث جعلت الإمامية الولاية فرضًا وعقيدة دينيّة، حيث يدلّل ذلك على أنّ الولاية شريعة إلهيّة وأنّ اختيار الإمام هو اصطفاء إلهي، واتّفق الفكر الحوثي مع الإمامية في ذلك، إذ يقول حسين الحوثي: "ليقول للأمة: إني وأنا أبلغ عندما أقول لكم: (فمن كنت مولاه فهذا عليٌ مولاه) إنما أبلغ عن الله، ذلك أمر الله، ذلك قضاء الله، ذلك اختيار الله، ذلك فرض الله، وذلك إكمال الله لدينه، وذلك أيضاً مظهرٌ من مظاهر رحمة الله بعباده"[٥].

ويرى أنّ الولاية حق إلهي، ونظريّتهم في الحق الإلهي مبنيّة على نظريّة الاختيار والاصطفاء الإلهي، فلا يمكن الاعتراض عليها، حيث يقول حسين الحوثي: "نحن حتى عندما نؤمن بالثقلين كتاب الله وعترة رسول الله ﷺ. لو نريد أن نُقاضي الله، ولولا أنه يعلم

---

(١) أوائل المقالات، (ص٣٩)

(٢) دروس من هدي القرآن سورة آل عمران الدرس الأول

(٣) أوائل المقالات، (ص٤١)

(٤) أوائل المقالات، (ص٤٠)

(٥) ملزمة حديث الولاية – عيد الغدير

أن في المسألة كفاية لكان بالإمكان أن نقول: كان تنعكس القضية كان اجعل محمداً يأتي في القرن العشرين وقت الشدة وقت الأزمات، لكن لا؛ لأن الله يعلم أن في المسألة كفاية وفوق الكفاية، أن عترته صلوات الله عليه وعلى آله فيهم كفاية وفوق الكفاية، أن يكونوا أعلام للأمة"[١]

كما يقول عبد الملك الحوثي: «الولاء إما أن يكون لله أو أن يكون للشيطان، والولاء لله ليس له إلى طريق واحد وهو الولاء للإمام علي بن أبي طالب، والإقرار بالولاية له ولأحفاده من بعده، وما عدى ذلك فإنه ولاء للشيطان، وولاء لأميركا»[٢]

ولذا، يعارض الفكر الحوثي شروط الإمامة الّتي وضعتها الزّيديّة لارتباطها – أي الإمامة – بالاصطفاء الإلهي، فيقول حسين الحوثي: "عندما تتحدث الزيدية في كتبها عن شروط الإمامة أليسوا يضعوا شروط كمال؟ فيقولون: أن يكون عالماً وأن يكون مدبراً وأن يكون سليماً وأن يكون شجاعاً يكون تقياً ورعاً زاهداً رحيماً بالأمة وعادلاً.. إلخ، ألم يضعوا شروط كمال؟ لماذا الكمال؟ ومن أين مصدر الكمال؟ لأن الكمال يأتي من قبل الله سبحانه وتعالى هو الذي يختار"[٣]، ويرى حسين الحوثي أنّ المعايير المقدّمة لاختيار الإمام والخليفة من قِبل الزّيديّة، ليست سوى معايير مادّية لنسف المعايير الإلهيّة[٤]

سابعًا: الشقاء والعقاب الإلهي إذا تُركت الولاية: يقول حسين الحوثي: "هكذا يجب – أيها الإخوة – أن نتذكر المأساة بفقد الإمام علي صلوات الله عليه على هذه الأمة، الشقاء الذي جلبه غيابه في تلك اللحظة والفترة التاريخية الحرجة ما جلبه من شقاء على هذه الأمة. ونفكر أيضاً فيما جلبه مَن أقصوا عليا والقرآن الذي جاهد من أجله علي، وقُرن به علي، ما جلبوه من وبال وشقاء وفساد على هذه الأمة، وأن نرجع إلى ما قاله

(١) دروس من هدي القرآن سورة آل عمران الدرس الأول

(٢) عبد الملك الحوثي في خطابه يوم الغدير، السبت، بتاريخ: (٣-١١-٢٠١٢)

(٣) دروس من هدي القرآن سورة المائدة الثاني

(٤) انظر، دروس من هدي القرآن سورة المائدة الثاني

الرسول صلوات الله عليه وعلى آله في فضل علي؛ لنَدِينَ بالولاء للإمام علي"[١].

ثامناً: الكفر والضلال والخسارة مرتبط بالإيمان بولاية آل البيت: يرى حسين الحوثي أنّ الكفر مرتبط بنزع ولاية الأئمّة وكذلك الخسارة والهوان، كما أنّ النّصر والإيمان مرتبط بولايته، فيقول: "تتولى الله ليس فقط أن تدعوه، أن تعرفه، أن تثق به، يعرفون الله حق معرفته، يثقون به حق الثقة، فإذا عرفوا الله، إذا وثقوا به، إذا عرفوا رسوله صلوات الله عليه وعلى آله، تولوا الله، وتولوا رسوله، وتولوا الإمام عليا، وتولوا عترة رسول الله أهل بيته حينئذٍ سيكونون حزب الله، حينئذٍ سيحبهم الله ورسوله، وسيكونون فعلاً حزب الله، ولا بد أن يغلبوا، أولئك حزب الله ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴿٥٦﴾﴾ [٢]. فمن كان يؤمن بعلي ﷺ، – برأيه – هو السّابق للإيمان، حيث يقول: "من كان يؤمن بعلي عليه السلام، بولاية علي عليه السلام هذا هو سبقني بإيمان فعلاً، لكن من كان لا يؤمن بهذا بل انطلق ليخالف الإمام علي عليه السلام، وليظلم الإمام علي وفاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام، ويظلم الأمة كلها، هل هذا سبقني بالإيمان أم سبقني بمعصية وبمخالفة؟ أليس كذلك؟ نعم، من يتولى الله ويتولى رسوله ويتولى {الَّذِينَ آمَنُوا} – الذي هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام – أليس هذا أمر موجه إلى الصحابة وإلينا جميعاً؟ إذاً فهم ملزمون بما نحن ملزمون به، بل بطريق الأولى؛ لأن موقفهم هناك موقف من يبني أو يهدم"[٣] فإعلان الولاية لآل البيت هو الكفيل بتحصين الأمّة، – عنده – كما أن ولايته ما زالت مرتبطة بواقعنا[٤].

ففي مسألة الإمامة يُلحظ اتّفاق الجارودِيَّة مع الإمامية بعددٍ من المسائل، كعدم إجازة إمامة المفضول مع وجود الفاضل والّتي تجيزها الزّيديّة، وقولها بالتّنصيص على إمامة علي وذريّته من بعده، وإن اختلفت فيما بينها حول من قام بالتّنصيص (النّبي أم علي)

---

(١) ملزمة ذكرى استشهاد الإمام علي

(٢) ملزمة يوم القدس العالمي

(٣) دروس من هدي القرآن الكريم، سلسلة سورة المائدة، الدرس الثالث

(٤) انظر، ملزمة حديث الولاية – عيد الغدير، وملزمة دروس من هدي القرآن الكريم، سورة المائدة

ولكنّها اتّفقت على أنّه تم التّنصيص عليهم، وقد اختارت الحوثيّة أنّ النّبي هو نصّ على خلافتهم بعد علي، وهو الظّاهر من كلام بدر وابنه حسين الحوثي؛ ولذا تُخالف بذلك شروط الزّيديّة في اختيار الإمام لكون الإمامة لدى الجاروديّة والحوثيّة على وجه الخصوص تتعلّق بالاصطفاء الإلهي، كما وافقت الجاروديّة الإمامية أيضًا في عدم خلو الزّمان عن إمام يحتجُّ الله به على عباده، مخالفةً بذلك الزّيديّة الّتي ترى إمكانيّة خلو الزّمان من إمام.

ثانيًا: العصمة: تعتقد الإمامية بعصمة النّبي من الصّغائر حتّى على وجه النّسيان، فالنَّبي "ممّن لم يعص الله عزّ وجل – منذ خلقه الله – إلى أن قبضه ولا تعمّد له خلافًا ولا أذنب ذنبًا على التّعمد والا النّسيان، وبذلك تواتر الخبر عن آل محمّد، وهو مذهب الإمامية والمعتزلة"(١)

ولذا يجعلون الأئمة لها مقام كمقام النّبوة، "فالأئمّة قائمون مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود وحفظ الشرائع وتأديب الأنام معصومون كعصمة الأنبياء وإنّهم لا يجوز منهم صغيرة ممّا يستخفّ فاعله منها، وإنّه لا يجوز منهم سهو في شيء من الدّين ولا ينسون شيئًا من الأحكام، وعلى هذا مذهب سائر الإمامية، والمعتزلة بأسرها تخالف ذلك"(٢).

واتّفقت الإمامية على أنّ إمام الدّين يكون عالمًا بجميع علوم الدّين، كاملًا في الفضل، بايناً من الكلّ بالفضل(٣) فخلع الشّيعة الإمامية على أئمّتهم العصمة عن الصّغائر فضلًا عن الكبائر منذ ولادتهم بموجب نور إلهي يسري في الأصلاب من الآباء إلى الأبناء يحفظهم عن ارتكاب المعاصي.

---

(١) أوائل المقالات، (ص٦٢)

(٢) أوائل المقالات، (ص٦٥)

(٣) انظر، أوائل المقالات، (ص٣٩)

وقد خالف زيد – وتبعته الزّيديّة في ذلك – الإمامية في العصمة، وحصروا العصمة في أهل الكساء: النّبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين، دون سائر الأئمّة[١].

وقد وافق الفكر الحوثي الفكر الإمامي بذلك، حيث يقول حسين الحوثي: "فالله سبحانه وتعالى هو الذي سيقدم لنا الكامل بدءً من علي عليه السلام .... والله سبحانه وتعالى هو من سيضع لأمته أعلاماً يختارهم ويؤهلهم ليكونوا جديرين بهداية الأمة وجديرين بقيادتها"[٢]. ويُعرّف بدر الدّين العصمة بقوله: "أنّ العصمة عندنا هي التّطهير عن الكبائر بتوفيق الله وألطافه وهدايته، وقد ثبتت هذه الدّعوى بدليل واضح وهو حديث الكساء"[٣].

كما يقول بدر الدين الحوثي، عن فاطمة في شرحه حديث الكساء: "وعندنا أنّ الزهراء صلوات الله عليها هي المحقّة – يقصد في أرض فدك –؛ لأنّها معصومة، فلا تدّعي باطلًا"[٤].

كما عند الشيعة الإمامية لا يتلقّى الإمام عندهم العلم اكتسابًا، وإنّما يشارك النّبي في العلم اللّدنّي حتّى يكون معصومًا عن الخطأ[٥].

وقد خالف زيد – وتبعته الزّيديّة في ذلك – الإمامية في العصمة والعلم اللّدنّي، فالعلم عند الزّيديّة إنّما يكتسب الإمام العلم اكتسابًا حتى يصل إلى درجة الاجتهاد الّتي تؤهّله علميًّا لأن يكون إمامًا[٦].

إلّا أنني وجدت عند جارودية اليمن شيئًا من هذا القبيل في إثبات هذا العلم، حيث يقول يحيى بن عبدالله راوية: "وأشهد أنّ عليًّا أخوه، ووصيّه، والخليفة من بعده بلا فصل،

---

(١) في علم الكلام الزيدية، صبحي، (٣/٦٤)

(٢) دروس من هدي القرآن سورة المائدة الدرس الثاني

(٣) تحرير الأفكار، بدر الدين الحوثي، (ص٢٢٠)

(٤) المطرفية، السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية، بدر الدين الحوثي، (١/٣٧٣)

(٥) في علم الكلام الزيدية، صبحي، (٣/٦٤)

(٦) في علم الكلام الزيدية، صبحي، (٣/٦٤)

المبيّن للأمّة ما اختلف فيه بعد أخيه، المنزل منه بمنزلة هارون من موسى، الّذي فاض عليه من علمه ونوره الرّبّاني"[١].

كما زعم بعضهم أن علم ولد الحسن والحسين رضي الله عنهما كعلم النبي ﷺ، فيحصل لهم العلم قبل التعلم فطرة وضرورة. وبعضهم يزعم أن العلم مشترك فيهم وفي غيرهم، وجائز أن يؤخذ عنهم، وعن غيرهم من العامة[٢].

كما ذكر النّوبختي في فرق الشّيعة أنّ الجارودّية، قالت: "الحلال حلال آل محمّد والحرام حرامهم، والأحكام أحكامهم، وعندهم جميع ما جاء به النّبي وآله (كاملًا) عند صغيرهم وكبيرهم، والصّغير منهم والكبير في العلم سواء، لا يفضل الكبير منهم الصّغير، من كان منهم في الخِرَق والمهد إلى أكبرهم سنًّا"[٣].ممّا يظهر أنّ الجارودّية كالاثني عشريّة في اعتقادها في العلم اللّدنّي.

ومن اعتقاد العصمة في آل البيت نتج الغلو، الّذي مُنيت به كتبهم[٤]، فمن ذلك تصحيح بدر الدّين الحوثي، لحديث نسبوه للنبي ﷺ: "لقد صلت الملائكة على علي سبع سنين، وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره"[٥]. ويقول حسين الحوثي مبينًا تعلّق النّجاة والهلاك بالتّمسّك بهم: "أهل بيته الطاهرين الحنفاء، الذين هم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوى، فلا يضل المتمسك بهم وبالكتاب أبدا، أورثهم علم السّنّة والكتاب الكريم، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم"[٦].

---

(١) رسالة الغفران، يحيى بن عبد الله راوية، (ص٢٦)

(٢) الملل والنحل، (١٥٩/١)

(٣) فرق الشيعة للنوبختي، (ص٧٠)

(٤) انظر، ما سيأتي بيانه، في مصدريّة أهل البيت في فهم القرآن، ومعرفة الله، وقيام الدّين. وما ذُكر في موقفهم من النّبوة.

(٥) الغارة السريعة، (ص٩٢)

(٦) المختار من صحيح الأحاديث، (ص١٨)

ومن ذلك أيضًا تأويل حسين الحوثي لقوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٧﴾ [سورة هود:١٧]، بعلي ﷺ، "فعلي صلوات الله عليه كان هو الشاهد لرسول الله، هو الشاهد من نفس رسول الله؛...لقد عَدّ كثير من الكُتّاب ومن العلماء قالوا عن علي صلوات الله عليه أنه كان معجزة للرسول من هذا الاتجاه"١، ليقول بعد ذلك أنّ كلّ شيء سيبقى نظريّة، وخاضعًا للتّشكيك والاحتمالات، إذا لم يكن هناك من يشهد لصحّته، ومن بينها كمال الدّين ونبوّة النّبي ﷺ، والّتي يشهد لها علي"ﷺ٢، ولم يبيّن حسين الحوثي حال الدّين والنّبوة في انعدام شهادة علي، فهل يعني ذلك ارتباط وتلازم بين شهادة علي وكمال الدّين وصدق النّبي، وانتفائهما مع انتفاء الشّهادة؟! تعالى الله عمّا يقول. فالله أكمل الدّين وأظهر صدق نبيّه بالبيّنات والأدلة الواضحة، بل إنّ صدقه ﷺ ظاهر قبل مبعثه.

كما يذكر بدر الدّين حديثًا نسبوه للنبي ﷺ يقول فيه: "يا علي لو لا أن تقول فيك طوائف من أمتي بما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بأحد من المسلمين إلا أخذوا التراب من أثر قدميك لطلب البركة"(٣).

ففي هذا النّص عدد من الإشكالات والّتي من أهمّها:

١- أنّه جعلوا النّبي ﷺ داعيًا للتّبرك والتّوسّل بغير الله، ولم يمنعه من ذلك إلّا مخافة رفعه لمنزلة الألوهيّة الّتي ادّعاها النّصارى لعيسى ﷺ.

٢- أنّ كلام النبي ﷺ في علي هذا – الّذي لم يقله مخافة التّأليه – يجعله أعلى قدرًا من النّبي ﷺ، حيث إنّ النّبي ﷺ في حياته على عِظم مقام النّبوة، لم يقم الصّحابة رضي الله عنهم بأخذ التّراب الّذي مشى عليه ﷺ للتّبرّك به.

---

(١) ملزمة ذكرى استشهاد الإمام علي

(٢) انظر، ملزمة ذكرى استشهاد الإمام علي

(٣) الغارة السريعة، (ص٥٧٤)

٣-أنّ الكلام حول علي الّذي لم يبلغه النّبي ﷺ - وهو الّذي بيّن منازل عدد من الصّحابة ومن بينهم علي رضي الله عنهم- أنّ التّبرك بتراب آثار أقدام علي رضي الله عنه يشمل الصّحابة رضي الله عنهم، ولو كان ذلك واردًا لفعلوا مع النّبي ﷺ من باب أولى.

فهنا يُلحظ اتّفاق الزّيديّة مع الإمامية بمسألة العصمة، ولكن الزّيديّة حصرتها في أهل الكساء، بينما الإمامية امتدّت العصمة عندها لجميع الأئمة الاثني عشر، ولكلّ ذريّة علي، ويُلحظ لدى الحوثيّ موافقة للإماميّة في العصمة الشّاملة للأئمة؛ لارتباطها بمسألة الإمامة عندهم، والاصطفاء الإلهي، كما وافقت أيضًا الجاروديّة وتبعًا لها الحوثيّة الإمامية بمسألة العلم اللّدني، وأنّ العلم لا يكون اكتسابًا كما تذهب إلى ذلك الزّيديّة.

ثالثًا: المهديّة: لفكرة المهديّة أصل عند الزّيديّة الجارودية، فقد ذكرت كتب الفرق افتراق الجارودية حول هذه العقيدة، إلى ثلاث فرق: فزعمت فرقة أن محمد بن عبد الله بن الحسن هو الإمام، فلمّا قُتِل، قالت إنّه لم يمت وأنه يخرج ويغلب ويملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا، وفرقة أخرى زعمت أن محمد بن القاسم حي لم يمت وأنه يخرج ويغلب ويملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا، وفرقة قالت مثل ذلك في يحيى بن عمر صاحب الكوفة(١).

ولكن حينما ننتقل إلى الفكر الحوثي، نرى سخريّة حسين الحوثي من فكرة غيبة الإمام(٢)، ولكن فكرة المهدي ظهرت جليّة بعد مقتل حسين الحوثي، وبعد صدور كتاب (عصر الظّهور للكوراني)، والّذي رأى فيه أصحاب حسين الحوثي، مطابقة مواصفات قائدهم حسين لمواصفات مقدّمات ظهور المهدي الّتي ذكرها الكوراني، حيث بدأ بذكر أحاديث تُدلّل على ظهور المهدي في مكّة، بعد تمهيدات عالميّة وإقليمية، ذكر من بينها: ظهور دولتين مواليتين للمهدي في إيران واليمن، فأنصاره في اليمن تكون ثورتهم قبل ظهوره ببضعة أشهر. ويبدو أنّهم يساعدون في ملء الفراغ السّياسي الّذي يحدث في الحجاز،

---

(١) انظر، مقالات الإسلاميين، (ص٦٧)؛ والفصل، (١٣٧/٤)؛ والفرق بين الفرق، (ص٢٣)؛ والملل والنحل، (١٥٩/١)

(٢) سبق بيان ذلك

كما يمهّدون لحركة ظهوره[١].

ثمّ أورد مدحًا لقائدها اليماني، بقوله: "وليس في الرّايات أهدى من راية اليماني، فإذا خرج اليمني حرم بيع السّلاح على النّاس. وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإنّ رايته راية هدى. ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهلّ النّار؛ لأنّه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم"[٢]. ثمّ يبيّن سبب كون راية اليماني أهدى الرّايات، فيقول: "والمرجّح عندي أن يكون السّبب الأساسي في أنّ ثورة اليماني أنّها تحظى بشرف التّوجيه المباشر من الإمام المهدي، وتكون جزءًا مباشرًا من خطّة حركته، وأنّ اليماني يتشرّف بلقائه ويأخذ توجيهه منه"[٣]. ثمّ يذكر أنّ اسم قائدها، – بحسب الرّوايات الّتي يستشهد بها – (حسن أو حسين)

وهو من ذريّة زيد بن علي[٤]. وذكر أنّه يخرج من قرية يُقال لها (كرعة) وهي في منطقة بني خَوْلان باليمن قرب صعدة[٥]. حيث ذكر التّقرير الأمني الّذي قدّمه وزير الداخلية اليمني، أنّ الحوثي قام بتوزيع كتاب (عصر الظّهور) لمؤلّفه اللّبناني علي الكوراني العاملي، والّذي أشار إلى ظهور ثورة إسلاميّة ممهّدة لظهور المهدي[٦].

ولذا بعد هذه الكلمات من الكوراني، وبعد مقتل حسين الحوثي في ٢٠٠٤م، تسرّبت هذه الفكرة لأنصاره، فاعتبروه المهدي المقصود في هذا الكتاب، حتّى وصل الشكُّ لأبيه، ففي لقاء معه شكّك بمقتل ابنه، ليقول بعد هذا الشكّ، "الله أعلم ..أنا متردد.. الماضي يحكم الله بيننا وبينه، والمستقبل عليه أن يفي بما وعد"[٧] ، وقد تردّد في أوساط أتباع

(١) انظر، عصر الظهور، (ص١٢)
(٢) المرجع السابق، (ص٢٢)
(٣) المرجع السابق، (ص١١٩)
(٤) انظر، عصر الظهور، (ص١١٥)
(٥) انظر، المرجع السابق، (ص١١٧)
(٦) انظر، الزّهر والحجر، (ص١٥٣)
(٧) خيوط الظلام، (ص٤٥٢)

حسين الحوثي المقولة بأنّه هو اليماني الذي رمزت إليه الآثار الّتي تضمنّها الكتاب، وهو ما أعطى حركة حسين الحوثي بُعدًا شيعيًّا، حتّى ذهب البعض إلى أنّ المؤلّف علي الكوراني يمثّل المرجع الأوّل لحركة التّمرّد التي قادها حسين الحوثي مع تنظيمه (الشّباب المؤمن) رغم نفيه – أي علي الكوراني – لصلته بالموضوع، وتشكيكه بأن يكون الحوثي هو المقصود في الآثار[١].

ومن أهمّ التّهم الّتي وجهتها الدّولة اليمنيّة إلى الحوثي وتنظيمه، بعد اندلاع القتال ما بين قوات الجيش والأمن وبين الحركة: الادعاء بأنّ الحوثي يزعم بأنّه المهدي المنتظر، وأنّه يسعى للفرقة بين أبناء البلد بتبنيه لأفكار غريبة عن هذا المجتمع[٢]. كما نجد عددًا من المقالات والكتابات الشّعريّة الّتي تدلّ على إيمان أتباعه بأنّه المهدي المنتظر لديهم، حيث يقول مطلع قصيدة طويلة:

ياااه يلي بنناديه ترد غايبنا إلينا

حسين بدر الله يحييه إمامنا المهدي يقينا[٣]

كما نجد آخر –واسمه (فرحان الغمري)– نشر عدّة منشورات يدلّل بها على أنّ حسين الحوثي هو المهدي المنتظر[٤]، جاعلًا من شعاره: " اللهم عجل بوليك بن الحسن السيد حسين بدرالدين الحوثي عليه السلام الامام المهدي المنتظر وجعلنا من خيار أنصاره يا رب العالمين"[٥]. وبذا يتّضح التّدرج الفكري لهذه الحركة والتّحوّل، إذ لم يكن لدى قائدها

---

(١) انظر، الزّهر والحجر، (ص١٥٤)

(٢) انظر، خيوط الظّلام، (ص٤٣١)

(٣) ياله يلي بننناديه ترد غايبنا إلينا حسين بدر الله يحييه، تم نشره في ٢٠١٦/٠٦/٠٩، https://www.youtube.com/watch?v=VuOSqTiF_vk

(٤) فرحان الغمري، منشور على قوقل بلس، بتاريخ: ١٠/٠٦/٢٠١٤، https://plus.google.com/111012219326256361103/posts/biUHRg7twJF

(٥) انظر، فرحان الغمري، منشور على قوقل بلس، بتاريخ: ١٠/٠٦/٢٠١٤، https://plus.google.com/111012219326256361103/posts/biUHRg7twJF

أي اعتقاد في مهدي غائب، وكان يعيب على الشّيعة في هذا المعتقد، مُخالفًا في ذلك حتّى الجارودّية؛ لكونهم يؤمنون بوجود مهدي غائب، ثمّ يحدث التّحوّل بموت حسين الحوثي، ليجعل منه أتباعه مهديًّا منتظرًا.

المبحث الثّاني: موقف الحوثيين من أصول المعتزلة[١]

أخذت الزّيديّة بأصول المعتزلة الخمسة، حتّى رأى الشّهرستاني أنّ الزّيديّة في الأصول يرون "رأي المعتزلة حذو القذة بالقذة، ويعظمون أئمة الاعتزال أكثر من تعظيمهم أئمة أهل البيت"[٢]، كما ذهب إلى أنّ زيد بن علي تتلمذ على يد واصل بن عطاء، فاقتبس منه الاعتزال[٣]، وهذا القول غلط فيه الشّهرستاني رحمه الله، حيث إنّ زيد لم يتتلمذ على يد واصل بن عطاء، "وكان من أفاضل أهل البيت، وعلمائهم، وكانت الشيعة تنتحله"[٤]. كما أنّ تتلمذ زيد بن علي على واصل بن عطاء، لا يصح؛ لأنّ واصل بن عطاء "كان يرد شهادة علي، ولو على بَصَلة، فلا يعقل تتلمذ زيد بن علي على من يرد شهادة جده، ثم إن ما ثبت في كتب السنة من عقائد زيد بن علي تناقض عقائد المعتزلة وتقترب من عقائد السلف، الأمر الذي يفنّد مزاعم تتلمذه على واصل"[٥].

بيد أنّ التّصوّر الخاص عن الزّيديّة أنّها حذت حذو المعتزلة في الأصول، فيه جانب كبير من الحق، "فحين غربت شمس الاعتزال في القرن السادس الهجري حملت الزّيديّة تراث المعتزلة وحفظته وحافظت عليه؛ ... ولكن هذه المشايعة من الزّيديّة للمعتزلة لا تعني المتابعة التّامّة، فبينما غلب على المعتزلة البحث في المسائل النّظريّة وفي دقيق الكلام، آثرت الزّيديّة

---

(١) المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، بعد خلاف واصل بن عطاء في أيام الحسن البصريّ فِي القدر وفى المنزلَة بَين المنزلتين وانضم اليه عَمْرو بن عبيد فِي بدعته فطردهما الحسن عن مجلسه فاعتزلا عَن سَارِيَة من سواري مسجِد البصرة فقيل لهما ولاتباعهما معتزلة لاعتزالهم قول الأمة فِي دَعْوَاهَا أن الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية.

انظر، الفرق بين الفرق، (ص١٥)، والملل والنحل، (١/ ٤٣)، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (١/ ٦٤).

(٢) الملل والنحل، (١٦٢/١)

(٣) الملل والنحل، (١٥٥/١)

(٤) منهاج السنة، (٣٥/١)

(٥) عوامل التحوّل الزيدي، (ص٢٧٦)

الاهتمام بالجوانب العمليّة، فأفاضوا فيما قصّر فيه المعتزلة من بحث في أصل الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ومن بحث الإمام وما يتفرّع عنها"[١].

وقد ظهر في الزّيديّة تيّار يعارض المعتزلة ويمثّله حميدان بن يحيى، كما ظهر تيّار يمثّل أهل السّنّة كالشّوكاني وابن الوزير. ولكن السّواد الأكبر ومن بينهم من نحن بصدد الحديث عنهم (الحوثيّين) فهم يمثّلون في كثير من عقائدهم رأي المعتزلة[٢].

ولكن ما يهمّنا هو أنّ معظم الزّيديّة تبنّى أصول المعتزلة الخمسة؛ ولكنّهم استبدلوا بالمنزلة بين المنزلتين مبحث الإمامة الّذي أصبح امتدادًا لمبدأ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر. واستبعاد أصل المنزلة بين المنزلتين راجع إلى أنّه لم يرق لدى بعض أئمّة الزّيديّة ومفكّريهم، إذ اعتبروا فاعل الكبيرة كافرًا كفر نعمة؛ وذلك يتّسق مع مذهبهم ومع مبدأ الخروج، حيث يتعذّر الخروج على ولاة أمر المسلمين ومحاربتهم إلّا إن اعتبروا كفارًا[٣]. متّبعة في ذلك قول النّجدات من الخوارج، حيث قالت النجدات: "إن صاحب الكبيرة من موافقتهم كافر نعمة وليس فيه كفر دين"[٤]

ولم يكن هذا التّأثير والتّأثّر بين المعتزلة والزّيديّة في اتّجاه واحد – من المعتزلة إلى الزّيديّة – وإنّما كان متبادلًا، يدلّ على ذلك – ميل معتزلة بغداد إلى التّشيّع، حتّى أُطلِق عليهم اسم (متّشيّعة المعتزلة) ففضّل معظمهم عليًّا على أبي بكر، وأدانوا أصحاب الجمل، وتبرّأوا من معاوية وعمرو بن العاص ﷺ، وخاض بعضهم في مبحث الإمامة على طريقة الزّيديّة[٥].

---

(١) في علم الكلام الزيدية، صبحي، (١٠/٣)

(٢) انظر، في علم الكلام الزيدية، صبحي، (١٠/٣)

(٣) انظر، في علم الكلام الزيدية، صبحي، (١٨٠/٣)

(٤) الفرق بين الفرق، (ص٥٦)

(٥) انظر، في علم الكلام الزيدية، صبحي، (١٨٢/٣)

أولًا: التّوحيد:

ترى الاثنا عشريّة وكذلك المعتزلة أنّ الله ﷻ حيّ لنفسه لا بحياة، وأنّه قادر لنفسه وعالم لنفسه لا بمعنى. وهذا مذهب الإمامية والمعتزلة[١]، وبهذا أخذت الزّيديّة ومنها الحوثيّة، حيث إنّ الصفات مجرّد عبارات لا تدلّ على معنى، فتبنّوا تعطيل صفات الله، حيث يقول بدر الدّين الحوثي: "ومقتضى ذلك ألا يُوصف الباري بما هو من توابع الحدوث، وما يدلّ على أنّ الموصوف به مخلوق، وذلك كالصّورة والأعضاء"[٢].

ولذا ينفون عدد من الصّفات عن الله، ويأولونها، فيرى القاسم الرّسّي الزّيدي، أنّ معنى قوله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥﴾ [سورة ص:٧٥]. "يعني بقدرتي وعلمي، يريد أني على ذلك قادر وبه عالم توليت ذلك بنفسي لا شريك لي في تدبيري وصنعي، لا أن قدرتي وعلمي ونفسي غيري، بل أنا الواحد الذي لا شيء مثلي"[٣]، كما يتأوّل قوله تعالى: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُ﴾ [سورة المائدة:٦٤]، بأنّها بمعنى نعمتاه مبسوطتان على خلقه نعمة الدنيا ونعمة الآخرة، أو بأنّ رزقيه مبسوطان على خلقه رزق موسع ورزق مضيق ينفق كيف يشاء[٤].

كما أنّ حسين الحوثي أوّل الكرسي في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥] بالعلم والملك[٥]، ويقول: "ولهذا نحن نقول في عقائدنا: لا يجوز أن نقول: أن لله وجهاً، كما يقول الآخرون، وليس له يد، ليس له أعين كما يقول الآخرون، هذه آليات خلقها لنا نحن الناقصين، نحن القاصرين، نحن المحتاجين. لو قلنا بأن له وجهاً، وله يداً، وله رِجلاً حتى ولو قلنا كما يقولون: وجه يليق به، يد تليق به، رِجْل تليق به... إذاً مَن الذي

---

(١) أوائل المقالات، (ص٥٢)

(٢) تحرير الأفكار، بدر الدين الحوثي، (ص١٢٤)

(٣) كتاب العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد الحميد، من مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، (٥٨٩/١)

(٤) انظر، كتاب العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد الحميد، من مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، (٥٨٩/١)

(٥) انظر، سلسلة دروس معرفة الله الثقة بالله، معنى لا إله إلا الله

منحه وجهاً هو مغاير ليده، ويداً مغايرة لرجله، إذاً أثبتم له أعضاء وإن كنتم تقولون بأننا لا نعرف كيفيتها، فالتنزيه لا يعني فقط بأنك تقول إنك لا تعرف الكيفية التي عليها هذا الوجه الذي أثبتّه لله، بل أن تنفي عنه من الأساس أن يكون له عضو، أو يكون مركباً من أجزاء، أن يكون مؤلفاً، لا يصح؛ لماذا؟ لأن التركيب علامة من علامات الحدوث"(١).

كما ذهبت الزّيديّة إلى ما ذهبت إليه المعتزلة بأنّ كلام الله مخلوق، حيث يقول القاسم الرّسّي، في قوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [سورة النساء: ١٦٤]: "فذهبت المشبهة إلى أن الله تعالى عمَّا قالوا علواً كبيراً تكلم بلسان وشفتين وخرج الكلام منه كما خرج الكلام من المخلوقين فكفروا بالله العظيم حين ذهبوا إلى هذه الصفة، ومعنى كلامه جل ثناؤه لموسى صلوات الله عليه عند أهل الإيمان والعلم أنه أنشأ كلاماً في خلقه كما شاء فسمعه موسى صلى الله عليه وفهمه، وكل مسموع من الله جل ثناؤه فهو مخلوق لأنه غير الخالق له، وإنما ناداه الله جل ثناؤه فقال: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠﴾ [سورة القصص: ٣٠]. والنداء غير المنادي، والمنادي بذلك هو الله جل ثناؤه، والنداء غير الله وما كان غير الله مما يعجز عنه الخلائق فمخلوق لأنه لم يكن ثم كان بالله وحده لا شريك له، وكذلك عيسى صلوات الله عليه كلمة الله وروحه وهو مخلوق كما قال"(٢)

وكذلك قال يحيى بن الحسين، "إنه محدث، وإنه ليس بقديم، وإذا كان محدثاً فالله أحدثه، وهو مخلوق والله خلقه"(٣). وقد تابع الفكر الحوثي الزّيديّة في ذلك، حيث يقول بدر الدّين الحوثي:

كلام ربّك لم يزل في علمه ... إذ ليس يجهل غائب الأكوان
لا بالتروي أنشأ القرآن مثـ ... ـل قصيدة أنشأتها بلساني
مع أنّه لا شك وحي محدّث ... حَكَمَ الكتابُ بهذه وكفاني
والله أحكمَ ثمّ فصّل آيه ... مُترَتِب الكلماتِ خيرَ بيان
أيصحُّ في القِدَمِ التَّتَابُعُ في الوجو ... دِ لعمرك ما ذاك في الإمكان

(١) ملزمة معرفة الله – عظمة الله

(٢) كتاب العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد الحميد، من مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، (٥٩١/١)

(٣) كتاب المنزلة بين المنزلتين من مجموع رسائل يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، (ص١٨١)

فـــالعلمُ وصـــفُ اللهِ ربّـــي لـــم يـــزلْ وكلامُـــــــهُ وفِعَالُـــــــهُ حـــــــدثان
وهـــو القـــدير علـــى الكـــلام وغيـــرِهِ مـــــا زال مقتـــــدرًا عظـــيم الشـــأن
هـل جـاء فـي القـرآن أنّ القـولَ وَصـــ ـــفُ الله أو أنّ الصّـــــفاتِ ثمـــــان
أو مِثـــــلُ آلاتٍ تـــــرنُّ بصـــــوتِها مثـــلِ النّحـــاس المخلّـــصِ الرّنـــان
مـــا بـــالهم جعلـــوا الكـــلام مـــن الصّفـــ ـــاتِ ولـــيس فـــي نـــصٍّ مـــن القـــرآن
مـــا بـــالهم قـــد كفّـــروا مـــن قـــال مخـــ ـــــــــــــــلوقٌ أتكفـــــيرٌ بـــــلا

كما اتفقت الاثنا عشرية وكذلك الزّيديّة والمعتزلة على نفي الرؤية عن الله تعالى(٢). متأوّلين قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣]. "بأنّها مكرّمة، فهي تُعتبر مقرّبة، أو بمعنى أنّها راجية لرحمته؛ لأنّ الرّاجي يكون ناظرًا إلى المرجو، ويقول عيني ناظرة إليك أي أنا أرجو الخير منك"(٣).

أمّا دليله على أن ليس المراد بالآية النّظر إلى الله بالعينين: "أنّ ذلك مُحال؛ لأنّه يتوقف على كونه تعالى في جهة؛ لأنّ النّظر إلى الشّيء توجيه البصر إليه ولا يمكن ذلك في حق الله تعالى؛ لأنّه ليس في جهة توجه إليها العيون"(٤).

ومستدلين أيضًا بقوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]. حيث يقول حسين الدين الحوثي: "وتأتي العبارة مطلقة، وكلما هو تنزيه لذاته فهو تنزيه لذاته في الدنيا والآخرة؛...لأنه متى ما قلنا بأنه يمكن أن يُرى فالرؤية لا تتحقق إلا من خلال شروط: أن يكون بينك وبين الطرف المرئي مسافة معقولة تمكنك من رؤيته، ويكون هو على كيفية محدودة تتمكن من رؤيته، ... والتحديد والتكييف هو من خواص المحدثات، وهو من دلائل الحدوث، إذاً فيلزم أن يكون محدثاً، فيلزم أن يكون مخلوقاً، إذاً فيلزم أن يكون هناك من خلقه، ومن أحدثه، وإذا لزم أن يكون هناك من خلقه أو أحدثه، فلزم

(١) النصيحة المفيدة، السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية، بدر الدين الحوثي، (٢٦٩/١)
(٢) انظر، أوائل المقالات، (ص٥٧)
(٣) انظر، إرشاد السائل إلى أهم المسائل، السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية، بدر الدين الحوثي، (١٣/١)
(٤) المرجع السابق، (١٣/١)

أن يكون ناقصاً، وأن يكون محتاجاً، وأن يكون هناك من هو أكمل منه، وهذا ينتهي إلى ماذا؟ إلى كفر بالله سبحانه وتعالى، فلا يمكن أن تدركه الأبصار إطلاقاً"[١]. ثمّ يذكر فتوى وزّعها أحد أعمامه،

تحكم بكفر من قال أنّ الله يرى[٢].

فهنا نلحظ أنّ موقفهم في الأسماء والصّفات تبع لموقف الزّيديّة الّتي أخذت بمذهب المعتزلة، فيعطّلون الصّفات، ويرون أنّ صفات الله ليست صفات قائمة بذاته سبحانه وإنّما قائمة بغيره، آخذين بهذا الرّأي هربًا من التّشبيه فوقعوا في التّعطيل.

ثانياً: مسمى الإيمان وحقيقته:

اختلفت الإمامية والزّيديّة حول الفرق بين الإسلام والإيمان: فاتّفقت الإمامية على أنّ الإسلام غير الإيمان، وأنّ كلّ مؤمن فهو مسلم وليس كلّ مسلم مؤمنًا، وأنّ الفرق بين هذين المعنيين في الدّين كما كان في اللّسان، وأجمعت المعتزلة والزّيديّة على خلاف ذلك، وزعموا أنّ كلّ مسلم مؤمن وأنّه لا فرق بين الإسلام والإيمان في الدّين[٣]، وهذا عائد لوقفهم من حقيقة الإيمان وأنه كل لا يتجزأ، ولذا؛ اختلفت الزيدية في الإيمان والكفر وهم فرقتان:

فالفرقة الأولى منهم يزعمون أن الإيمان المعرفة والإقرار واجتناب ما جاء فيه الوعيد، وجعلوا مواقعة ما فيه الوعيد كفراً ليس بشرك ولا جحود بل هو كفر نعمة.

وأما الفرقة الثانية فيرون أن الإيمان جميع الطاعات، وليس ارتكاب كل ما جاء فيه الوعيد كفراً، وهذا قول قوم من متأخريهم، فأما جمهورهم وأوائلهم فقولهم القول الأول[٤] وذلك لأن الزّيديّة ترى أنّ الإسلام شيء واحد لا يتبعّض، وقد تابع الحوثيّون الزيدية في القول الأول، وهذا يتّضح بناء على قولهم بتكفير مرتكب الكبيرة وخلوده في النّار

ثالثاً: العدل: ينفي الإمامية خلق الله لأفعال العباد، حيث إنّ الله عزّ وجل "عدل كريم، خلق الخلق لعبادته وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وعمّهم بهدايته، بدأهم بالنّعم وتفضّل

---

(١) ملزمة معرفة الله – عظمة الله؛ وانظر، التّيسير في التّفسير، (٥٠٥/٢)

(٢) انظر، ملزمة معرفة الله – عظمة الله

(٣) انظر، أوائل المقالات، (ص٤٨)

(٤) بتصرف، مقالات الإسلاميين، (ص٧٣-٧٤)

عليهم بالإحسان، لم يُكلّف أحدًا إلّا دون الطّاقة، ولم يأمره إلّا بما جعل له عليه الاستطاعة، لا عبث في صنعه، ولا تفاوت في خلقه ولا قبيح في فعله، جلّ عن مشاركة عباده في الأفعال، وتعالى عن اضطرارهم إلى الأعمال"(١).

وعلى هذا قول جمهور الإمامية والمعتزلة وجماعة من الزّيديّة(٢). فاختلفت الزيدية في خلق الأعمال وهم فرقتان:

فالفرقة الأولى منهم يزعمون أن أعمال العباد مخلوقة لله خلقها وأبدعها واخترعها بعد أن لم تكن فهي محدثة له مخترعة.

والفرقة الثانية منهم يزعمون أنها غير مخلوقة لله ولا محدثة له مخترعة، وإنما هي كسب للعباد أحدثوها واخترعوها وأبدعوها وفعلوها(٣).

ولكن بعد رؤية الأفكار الّتي يؤمن بها الزّيديّة في الوقت المعاصر، أو الرّوايات المنسوبة لأئمّتهم، تدلّ على قولهم بنفي خلق أفعال العباد من قِبل الله؛ "لأنّ المعاصي كلها باطل وفجور، والله يتعالى أن يكون لها قاضياً ومقدراً، ... بل قضاؤه فيها كلها النهي عنها والحكم على أهلها بالعقوبة والنكال في الدنيا والآخرة إلاّ أن يتوبوا فإنه يقبل التوبة ويعفو عن السيئات"(٤)

كما يفسّر القاسم الرسّي معنى كلمة (يُضل) بمعنى إطلاق المسمّى عليهم، وليس خلق الفعل، حيث يقول: "وقد يجوز أيضاً أن يكون معنى يضل أن سماهم ضلالاً، وشهد عليهم بالضلال ووصفهم به من غير أن يدخلهم في الضلالة، ويقسرهم عليها فإن رجعوا عن الضلالة وتابوا وصاروا إلى الهدى سماهم مهتدين وأزال عنهم اسم الضلال والفسق، ولم يبتدأ ربنا جل ثناؤه أحداً بالضلالة من عباده ولا وصف بها أحداً من قبل أن يستحقها"(٥). وهو ما يؤيّده بدر

---

(١) أوائل المقالات، (ص٥٨)

(٢) المرجع السابق، (ص٥٨)

(٣) مقالات الإسلاميين، (ص٧٢)

(٤) كتاب العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد الحميد، من مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، (١/ ٥٩٣)

(٥) المرجع السابق، (١/٥٩٥)

الدّين الحوثي، في توضيحه لمعتقد الزّيديّة، حيث يُفسّر هذه الكلمة، بأنّه يُسمّيهم ويحكم بأنّهم ضالّون(١).

ويفسّر يحيى بن الحسين قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [سورة آل عمران:١٣٥]، بقوله: "فبين أنه لا يشاء الشرك ولا يأمر به، وأمره ومشيئته في الطاعة واحدة. فبهذه الآيات ونحوها علمنا أن الله لا يشاء الشرك، ولا يأمر به، ولا يريده، وليس بمغلوب على شيء إلا غالب غير مغلوب"(٢)

فالعباد – عندهم – "يريدون ما قد جعل الله لهم السبيل إلى إرادته، ويشاؤون ما قد قواهم على مشيته، غير غالبين لله، ولا خارجين من سلطانه"(٣)

ويقول إمام الزّيديّة القاسم الرّسي: "في أمر الله جل ثناؤه عباده بالطاعة دليل لمن كان له عقل أن الله جل ثناؤه أرادها وشاءها وأحبها إذ كان بها آمراً، وعليها حامداً، ولأهلها موالياً، ولهم مثيباً، وفي نهيه عن المعصية دليل أنه لم يردها ولم يشأها ولم يحبها، إذ كان عنها ناهياً، وعليها ذاماً، ومن أهلها بريئاً، ولهم معاقباً"(٤) فإرادة الله مقصورة على ما أحبّه فإذا "أمر بشيء فقد أراده إرادة أمرٍ، لا إرادة جبر، وإذا نهى عن شيء لم يرده، ولم يغلب على كونه، والله لا يأمر بما لا يريد، ولا ينهى عمَّا يريد"(٥).

وهذا ما يذهب إليه الفرك الحوثي، فأفعال العباد ليست مخلوقة لله، فالقدر – عندهم – يعني الكتابة، فيقول بدر الدّين الحوثي: "أهل العدل – عنده – لا ينكرون القدر؛ لكون القدر "بمعنى الكتابة، والمراد تحقيق علم الله سبحانه بما سيكون قبل أن يكون... والعدليّة لا يُنكرون أنّه تعالى يعلم ما سيكون من المخلوقات الّتي يخلقها سبحانه، ومن أفعال عباده

---

(١) انظر، رسائل لبدر الدّين الحوثي، (ص٦)

(٢) كتاب المنزلة بين المنزلتين من مجموع رسائل يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، (ص١٨٥)

(٣) كتاب المنزلة بين المنزلتين من مجموع رسائل يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، (ص١٨٧)

(٤) كتاب العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد الحميد، من مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، (١/ ٦٠١)

(٥) كتاب المنزلة بين المنزلتين من مجموع رسائل يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، (ص١٨٤)

الطّاعة والمعصية وغيرها"[١].

وذلك ناتج عن عدم تفريقهم بين المحبّة والإرادة، فيجعلون المحبّة هي الإرادة، ولذا يزعمون أن الله سبحانه لم يزل مريداً وأنه لم يزل كارهاً للمعاصي ولِأن يعصى، وأن الإرادة للشيء هي الكراهة لضده"[٢].

فمن تنزيه الله عندهم نفي خلقه لأفعال العباد، حيث يقول حسين الحوثي: "تنزيهه له أيضاً في أفعاله، من أنه يقدر المعاصي، ويخلق المعاصي والفواحش، ويريدها ويقضي بها. فهو من لا يظلم، من لا يفعل الفساد، ومن لا يفعل ما يتنافى مع الحكمة، هو من خلق كل شيء فقدره تقديراً"[٣].

رابعاً: الوعد والوعيد : اتّفقت الإمامية على أنّ الوعيد بالخلود في النّار متوجّه إلى الكفّار خاصّة دون مرتكبي الذّنوب من أهل المعرفة بالله تعالى والإقرار بفرائضه من أهل الصلاة، واتّفقت الإمامية على أنّ من عُذّب بذنبه من أهل الإقرار والمعرفة والصّلاة لم يُخلّد في العذاب، وأُخرج من النّار فيُنعّم فيها على الدّوام، وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك [٤].

وتبعت المعتزلة بذلك الزّيديّة حيث يرون وجوب إيفاء الله بوعيده لمن حكم عليهم الخلود، كما يفي بوعده، حيث يقول الإمام زيد بن علي في الرسائل المنسوبة له، "فمن وعد الله من أهل القبلة النارَ بكبيرة أتاها... فسلهم عن أصحاب الموجبات هل وعدهم الله تعالى النار عليها أم لا؟ فإن شهدوا أن الله تعالى قد وعدهم النار عليها، فقل: أتشهدون أن الله سبحانه وتعالى سينجز وعده أم في شك أنتم لا تدرون هل ينجز الله وعده أم لا؟"[٥]

---

(١) تحرير الأفكار، بدر الدين الحوثي، (ص١٢٧)؛ وانظر، رسائل لبدر الدّين الحوثي، (ص٥)

(٢) مقالات الإسلاميين، (ص٧٠-٧١)

(٣) ملزمة معرفة الله – عظمة الله؛ وانظر، ملزمة دروس من هدي القرآن الكريم، سلسلة مديح القرآن الكريم – الدرس الأول

(٤) انظر، أوائل المقالات، (ص٤٦-٤٧)

(٥) مجموع رسائل الإمام زيد، (٢٤/١)

فالعمل عندهم لا يُقبل إلّا من المتّقين، ولا يكون من المتّقين من أقام على الزنا والقتل وأكل مال اليتيم ونقض العهد والميثاق والفساد في الأرض [١]. وبهذا "يدخل الله تبارك وتعالى عباده الجنة، ولا يدخلهم بالفسق، ولا بالعمل الذي لعن الله تبارك وتعالى مَنْ عمله وغضب عليه"[٢].

وهو ما يعتقده الزّيديّة المعاصرون، حيث يقول صاحب رسالة الغفران: "إنّا ندين الله، ونعتقد أنّ من دخل النّار من الكفار والعصاة المتمردّين فلا خروج لهم أبدًا"[٣].

ويقول بدر الدّين الحوثي:

٣٦- كــلّا ولــيس بمُخلــفٍ ميعــادَهُ بســـعَادةِ العُقبـــى ولا النِّيـــران
٣٧- إذْ لا يُبَـــدّلُ قولُـــهُ ســـبحانه بـــل قولُـــهُ فصْـــلٌ وحـــقُ بيـــان
٤٠- لـو جـاز فـي النُّـذُرِ التَّخلُّـفُ لـم تكـن قطعًـــا لعلَّـــة جـــرمٍ شـــيطان
٤١- إذ يَـدَّعِي حُسْـنَ الرّجـاء لربّـه ويُصـــيِّر الإنـــذار كالهـــذيان
٤٢- بـل وعـدُهُ ووعيـدُهُ خبـرٌ عـن ال أمـــرِ المحقَّـــقِ لا عـــن الحُســـبَان
٤٥- فوعيـده حـقٌّ وصـدقٌ مالَـه بـدلٌ وهـذا واجـب الإيمـان [٤]

فهنا يتّضح أنّهم باعتقادهم هذا خلطوا بين الوعد والوعيد، فالوعد يجب الوفاء به، بخلاف الوعيد، فلو قال شخص لآخر (لو فعلت كذا وكذا لأعاقبنّك بكذا وكذا) ثمّ فعله، ولم يُعاقبه بالمقابل على فعلته مع قدرته على تلك العقوبة، فهذا لا يعني أنّه أخلف أو لم يصدق بوعيده، حيث من الممكن أن تسبق الرّحمة أو العفو العقوبة. ومثلها الأم حينما تعد ابنها بعقوبته إن أخطأ ثمّ لا تعاقبه، فهذا لا يعني إخلافًا، بل يعني أسبقيّة الرّحمة والعفو.

خامساً: حكم مرتكب الكبيرة: واتّفقت الإمامية على أنّ مرتكب الكبيرة من أهل المعرفة والإقرار لا يخرج بذلك عن الإسلام، وأنّه مسلم وإن كان فاسقًا بما فعله من الكبائر والآثام،

(١) انظر مجموع رسائل الإمام زيد ، (١٩/١)
(٢) المرجع السابق، (٦٣/١)
(٣) رسالة الغفران، (ص٧٥)
(٤) النصيحة المفيدة، السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية، بدر الدين الحوثي، (٢٦٩/١-٢٧٠)

وأجمعت المعتزلة والزّيديّة على خلاف ذلك[١]. وهذا هو الأصل الوحيد الّذي خالفت فيه الزّيديّة المعتزلة، حيث تقول المعتزلة بالمنزلة بين المنزلتين، بينما تجعله الزيدية كفر نعمة؛ لكي يتّسق مع مذهبهم في الخروج على الأئمة[٢].

ولذا أجمعت الزيدية أن أصحاب الكبائر كلهم معذبون في النار خالدون فيها مخلدون أبداً لا يخرجون منها ولا يغيبون عنها، وأجمعوا جميعاً على تصويب علي بن أبي طالب في حربه وعلى تخطئة من خالفه[٣]. فكل من مات على معاصي الله مصراً غير تائب "فهو من أهل النار ليس بخارج منها، ولكنه وإن كان في النار فليس عذابه كعذاب الكافر"[٤]. وقد صرّح بدر الدّين الحوثي بكفر مرتكب الكبيرة، فقال:

وجـــزاءُ أهـــلِ الفســـقِ نـــارُ جهـــنم فاحـــذر غُـــرُورَ وســـاوسٍ وأمـــاني
لا يخرجـــون وإن روى أهـــلُ الهـــوى مـــا قـــد روَوْهُ مُخـــالفَ الفرقـــان [٥]

كما يُفسّر بدر الدّين الحوثي، قوله تعالى: بكفّار نعمة الله بالمعاصي والإصرار عليها، والسّياق لديه في المعاصي مطلقًا وليست متعلّقة بكفر الجحود[٦].

وقد اتّفقت الإمامية على أنّ قبول التّوبة تفضّل من الله – عزّ وجل – وليس بواجب في العقول إسقاطها لما سلف من استحقاق العقاب، ولولا أنّ السّمع ورد بإسقاطها لجاز في العقول فعله في التّائبين على شرط الاستحقاق، وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك، وزعموا أنّ التّوبة مسقطة لما سلف من العقاب على الوجوب[٧].

---

(١) انظر، أوائل المقالات، (ص٤٧-٤٨)

(٢) سبق بيانه

(٣) مقالات الإسلاميين، (ص٧٤)

(٤) كتاب العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد الحميد، من مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، (٦١٥/١)؛ وانظر، كتاب المنزلة بين المنزلتين من مجموع رسائل يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، (ص١٩٨-٢٠١)

(٥) النصيحة المفيدة، السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية، بدر الدين الحوثي، (٢٧٠/١)

(٦) انظر، التّيسير في التّفسير، (٣٤/٢). بيد أنّ معنى الآية كما يذكره ابن كثير: يعني: أن الكافر إذا مات على كفره وشركه لا ينفعه ندمه ولا توبته، ولا يقبل منه فدية ولو بملء الأرض ذهبًا. فهي نزلت في أهل الشرك. تفسير ابن كثير، (٢٣٨/٢)

(٧) أوائل المقالات، (ص٤٨-٤٩)

ويتّضح من خلال قول الزّيديّة بكفر مرتكب الكبيرة، وخلوده في النّار إن لم يتب، يدلّ على أنّ التّوبة عندهم تُوجب إسقاط ما سلف من العقوبة، وهذا ما نراه عند كلّ من قال بقولهم كالخوارج، ومن تبعهم كالحوثيّة؛ وذلك بأنّ مرتكب الكبيرة إذا لم يتب منها صحابها "فقد حبطت أعماله كالقتل والرّبا وغيرها من الكبائر، وإلّا أصبح في الآخرة خالدًا مخلّد في النّار"(١). وكلّ "ما يُوجب على فاعله النّار فهو ردّة؛ لأنّ كلّه رجوع عن صلاح إلى فساد، وعن حق إلى باطل، وعن طاعة إلى عصيان، وعن إيمان إلى فسوق"(٢). ولكن حينما يتوب تسقط عنه العقوبة وهي الخلود في النّار حال موته من غير توبة.

سادساً: الشفاعة: اتّفقت الإمامية على أنّ رسول الله يشفع يوم القيامة لجماعة من مرتكبي الكبائر من أُمّته، وأنّ أمير المؤمنين يشفع في أصحاب الذّنوب من شيعته، وأنّ أئمّة آل محمّد يشفعون كذلك، ويُنجّي الله بشفاعتهم كثيرًا من الخاطئين.

وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك، وزعمت أنّ شفاعة رسول الله للمطيعين دون العاصين، وأنّه لا يشفع في مستحقّ العقاب(٣).

ووافقت الزّيديّة المعتزلة في ذلك، كما يتّضح من خلال قولهم بخلود أصحاب الكبائر في النّار، كما نرى أنّ الفكر الحوثي أيضًا ينكر هذه الشّفاعة، وينفي صحّة أحاديثها، فيقول بدر الدّين: "حديث الشّفاعة غير صحيح عندنا، وحاشا رسول الله الّذي يدعو إلى الخير أن يغري أمّته بالكبائر ويرغّبهم فيها بالوعد بالشّفاعة، وقد رغّب الله في ترك الكبائر فجعل اجتنابها شرطًا في تكفير السّيئات وإدخال الجنّة"(٤).

كما يقول حسين الحوثي: "عندما تقرأ في بعض التفاسير فيقول لك: هذه الآيات هي تتحدث عن كافرين، هي تتحدث عن مشركين فهي آيات تعني أولئك، أما نحن فلا، نحن حملنا اسم إسلام وسيشفع لنا رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله فاعرف أن هذا غرور، وأن هذا خداع، وسيكون واقع من يعتقدون هذه العقيدة كما حكى الله عن بني إسرائيل: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟

---

(١) انظر، رسالة الغفران، (ص٣٣)

(٢) تحرير الأفكار، بدر الدين الحوثي، (ص٣٢٠)

(٣) انظر، أوائل المقالات، (ص٤٧)

(٤) إرشاد السائل إلى أهم المسائل، السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية، بدر الدين الحوثي، (٢٢/١)

لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَٰتٖۚ وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢٤﴾ [سورة آل عمران: ٢٤]"[١].

ويقول في موضع آخر: "أو لسنا نسمع حديث [شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي] أنه حديث صحيح، ويكتبوه بالذهب أو بالنحاس بخط كبير فوق باب من أبواب روضة النبي صلوات الله عليه وعلى آله فالكثير من الناس؛ لأنه في أوله قال رسول الله؛ أو عن رسول الله؛ بطبيعة الحال أنه مسلم ومؤمن برسول الله ومصدق سيقول: إذاً هذا قاله رسول الله، نقف عنده. لماذا انطلى عليه هذا الباطل؟ لأنه لم يعرف الحقائق داخل القرآن الكريم التي تجعل مثل ذلك الحديث مثل تلك العقيدة لا يمكن أن تكون منسوبة إلى النبي، لا يمكن أن تكون منه أبداً"[٢].

سابعاً: الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر:

ترى الإمامية الاثنا عشريّة أنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر باللّسان فرض على الكفاية؛ بشرط الحاجة إليه، أمّا بسط اليد فهو متعلّق بالسّلطان، وإيجابه على من يندبه له وإذنه فيه، ولن يجوز تغيير هذا الشّرط المذكور. وهذا مذهب متفرّع على القول بالعدل والإمامة دون ما عداهما[٣].

بخلاف الزّيديّة التي تابعت المعتزلة بقولها بوجوب الأمر بالمعروف، ووجوب نصرة المظلوم، ووجوب الخروج على الحاكم الظّالم[٤].

فالزّيديّة بأجمعها ترى السيف والعرض على أئمة الجور وإزالة الظلم، وإقامة الحق، وهي بأجمعها لا ترى الصلاة خلف الفاجر ولا تراها إلا خلف من ليس بفاسق[٥]. ومن ثمّ فإنّ الزّيديّة كثيرًا مّا سمّوا أنفسهم (المؤمنين) بإطلاق المعنى، في مقابل مخالفيهم، كما أنّهم لم يتردّدوا في تسمية حروبهم جهادًا، هي وما يترتّب عليها من نتائج تتعلّق بقوانين الحرب[٦].

---

(١) ملزمة معرفة الله ـ وعده ووعيده ـ

(٢) ملزمة ولن ترضى عنك اليهود

(٣) انظر، أوائل المقالات، (ص١١٩)

(٤) انظر، كتاب المنزلة بين المنزلتين من مجموع رسائل يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، (ص١٧٨)

(٥) مقالات الإسلاميين، (ص٧٤)

(٦) انظر، موجز دائرة المعارف، (٥٣٩٩/١٧)

وإيجاب الأمر بالمعروف والخروج على الحكّام نجده عند الفكر الحوثي، حيث يقول بدر الدّين الحوثي:

٧٥- والأمـــرُ بـــالمعروف فـــرضٌ لازمٌ فـــأمر بمعـــروفٍ بـــدونِ تـــوان

٧٨- والمنكـــراتُ النّهـــيُ عنهـــا واجـــبٌ فانْـــهَ الأثـــيمَ وبـــاغي العصـــيان[١].

ومن الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، إيجاب الخروج على الحاكم، حيث يقول بدر الدّين الحوثي:

واخـرجْ علـى البـاغي الظّلـوم إن استطعـ ـتَ مجاهـدًا فـي الله ذا العُـدوان [٢]

ومن هذا الأصل يتّضح خلاف بين الفكر الحوثي والفكر الإمامي، حيث يجعل الإمامية التقية فرضًا ومعتقدًا أساسيًا، بينما نجد لا وجود لها في الفكر الحوثي، لكونهم يرون بوجوب الأمر بالمعروف والخروج على الحاكم.

فهنا نلحظ الاتفاق الواضح بين الزّيديّة (ومنها الجارودّية الّتي يتبع لها الفكر الحوثي) وبين المعتزلة في هذه الأصول، ويستثنى منها القول بالمنزلة بين المنزلتين، حيث خالفت فيه الزّيديّة، وتبعتها الحوثية في ذلك.

(١) النصيحة المفيدة، السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية، بدر الدين الحوثي، (٢٧١/١)

(٢) المرجع السابق، (٢٧١/١)

الخاتمة

تمّ استخلاص عدد من النّتائج، الواردة في هذا البحث، والّتي من أهمها:

١- لم يكن الفكر الزّيدي والإمامي عبر التّاريخ على وفاق، بل كان كل فكر يكفّر الآخر، ولكن هذا الوفاق ظهر وتمّ الصّلح بينهما، مع ظهور الحركة الحوثيّة، الّتي كانت نزعتها الجارودية مع تأثّرها الإمامي، حلقة وصل بين الفكرين.

٢- أنّ الحوثية امتداد للفكر الجارودي، وأنّ التأثّر بالاثني عشرية لا يلزم الدّخول في المعتقد، حيث تأثّرت الحوثية بالاثني عشرية في فكرها الثّوري الخميني، وفي الأعياد كعيد الغدير وإحياء يوم عاشوراء وغيرها. ولكن هذا التّأثّر بسبب اتّفاق العقائد والمصالح.

٣- التّأثير من قِبل الإمامية في الحوثيّة، ليس وليد اللّحظة، بل جذوره ممتدّة إلى تاريخ مبكّر من الالتقاء الفكري والعقدي بين الإمامية والجارودية، في أبرز الأفكار والعقائد المسلّمة بينهما، كالإمامة والعصمة وأيضًا في الموقف من الصحابة رضي الله عنهم، بخلاف العلاقة والتّأثّر بين الجارودية والفكر الحوثي من جهة والزّيديّة من جهة أخرى، إذ على الرّغم من الاتّفاق بين الجارودية والزّيديّة في الأصول، والمستند التّاريخي إلّا أن الجارودية ومنها الحوثيّة مالت إلى الإمامية في كثير من المسائل المتعلّقة بآل البيت، وخالفت الفكر الزّيدي، فيما وافقت هذه الحركة الفكر الزيدي في كثير من الأمور المستعارة من المعتزلة.

٤- كان للتّحوّلات التّاريخية أثر كبير في تجدّد الآراء وتغيُّرها في بعض المسائل، سواء في الفكر الزّيدي المعاصر كما في مسمى الإيمان وحقيقته، وموقفهم من العدل كأصل من أصولهم، أو في موقف الفكر الحوثي المهدي فنلحظ تحوّلات تاريخية، فهو لم يأخذ بالفكر الجارودي القائم على الإيمان بالمهدي الغائب، كالفكر الإمامي، حيث نرى سخرية حسين الحوثي من مهدي الإمامية المنتظر، ولكن الفكر الحوثي بعد مقتل حسين الحوثي، تحوّل ليبدأ مع عصر جديد مؤمن بهذه الغيبة لمهدي منتظر يعنون به حسين الحوثي.

٥- نلحظ الاتفاق الواضح بين الزّيديّة (ومنها الجارودية الّتي يتبع لها الفكر الحوثي) وبين المعتزلة في أصولهم، ويستثنى منها القول بالمنزلة بين المنزلتين، حيث خالفت فيه الزّيديّة، وتبعتها الحوثية في ذلك، وذلك عائد لوجوب الأمر بالمعروف لديهم، كما أنّ الإمامية وإن

وافقت المعتزلة والزّيديّة ببعض هذه الأصول كما في الأسماء والصّفات (التّوحيد) فإنّها نازعت في الأصول الأخرى كمسائل الإيمان والوعد والوعيد وحكم مرتكب الكبيرة والشّفاعة وغيرها.

وفي الختام: هذا مما استطعت فهمه وإدراكه، فأحمد الله تعالى وأشكره على توفيقه وإعانته، وأسأله المزيد من فضله والتوفيق لما يحب ويرضى. هذا وصلّ الله وسلّم وبارك على حبيبنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مراجع البحث

١. الأحكام في الحلال والحرام، يحيى بن الحسين بن القاسم، ت: المرتضى بن زيد المحطوري، مكتبة بدر للطباعة-صنعاء، ط: الأولى، ١٤٣٤هـ

٢. أوائل المقالات، محمد بن محمد النّعمان المشهور بالمفيد، دار المفيد، ط: الأولى، ١٤٣١هـ.

٣. بهجة الزمن، يحيى بن الحسين بن القاسم (لا توجد معلومات الطّباعة)

٤. تحرير الأفكار، بدر الدّين الحوثي، ت: جعفر العاملي، ط: الثالثة

٥. التحف شرح الزلف، مجد الدين المؤيدي.

٦. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية - بيروت.

٧. التّيسير في التّفسير، بدر الدّين الحوثي، ت: عبد الله العزي ومحمد بدر الدّين الحوثي، مؤسسة المصطفى الثّقافيّة-صعدة، ط: الأولى، ١٤٣٤هـ.

٨. الحوثيون (الظاهرة الحوثية)، د. أحمد محمد الدغشي، مكتبة خالد بن الوليد-دار الكتب اليمنيّة.

٩. الحوثيون ومستقبلهم، أحمد محمد الدّغشي، منتدى العلاقات العربية، ط: الأولى.

١٠. الحوثية في اليمن، مركز الجزيرة للدّراسات، صنعاء، ٢٠٠٨م.

١١. خيوط الظلام عصر الإمامة الزيدية في اليمن، عبد الفتاح محمد البتول، مركز نشوان الحميري، صنعاء، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م

١٢. رسالة الغفران، يحيى بن عبد الله راوية

١٣. رسائل لبدر الدّين الحوثي، جمع: علي أحمد الرازحي، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث شبكة رافد للتنمية-بيروت

١٤. الزّهر والحجر (التّمرّد الشّيعي في اليمن)، عادل عي الأحمدي، مراجعة: أنيس ياسين، مركز نشوان الحميري، صنعاء، ط: الأولى، ٢٠٠٦م

١٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ط: الأولى
١٦. السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية، بدر الدين الحوثي، ط: الأولى، ١٤٣٧هـ
١٧. سير أعلام النّبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد المعروف بالذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
١٨. الصرخة، يحيى قاسم أبو عوّاضة، دار الثقافة القرآنية
١٩. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ
٢٠. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت
٢١. الضعفاء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت: فاروق حمادة، دار الثقافة – الدار البيضاء، ط: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٤
٢٢. الضعفاء والمتروكون، أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي، ت: عبد الله القاضي، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦
٢٣. عصر الظهور، علي الكوراني، ط: السابعة عشرة، ١٤٢٧هـ.
٢٤. عوامل التحول الزيدي في اليمن: دراسة تحليلية، عبد الحميد أحمد مرشد حمود، مجلة الدراسات العقدية – السعودية، مج ٧، ع ١٥، ٢٠١٥.
٢٥. الغارة السريعة، بدر الدّين الحوثي، ت: عبد الكريم جدبان، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ
٢٦. الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي التميمي، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط: الثانية، ١٩٧٧
٢٧. فرق الشيعة، الحسن بن موسى النّوبخيي، ت: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد– القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٢هـ

٢٨. في علم الكلام الزيدية، أحمد محمود صبحي، دار النّهضة العربية – بيروت، ط: الخامسة، ١٤٠٥هـ

٢٩. مجموع رسائل الإمام زيد بن علي، للإمام زيد بن علي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان– الأردن

٣٠. مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم الرّسي، ت: عبد الكريم أحمد جدبان، دار الحكمة اليمانيّة، صنعاء، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م

٣١. مجموع رسائل يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، مكتبة أهل البيت، صعدة – اليمن، ط: الأولى، ١٤٤٣هـ – ٢٠٢١م.

٣٢. المختار من صحيح الأحاديث والآثار، محمد بن يحيى الحوثي، مكتبة أهل البيت، صعدة، ط: الثانية، ١٤٣٦هـ

٣٣. مرآة العقول في شرح أخبار الرسول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب الإسلاميّة، ط: الثانية، ١٣٠٣هـ

٣٤. المعراج إلى كشف أسرار المنهاج، عز الدين بن الحسن، لا يوجد معلومات طباعة

٣٥. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن، ط: الثالثة، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م

٣٦. ملازم السيد حسين الحوثي السياق والشرح الفقهي للحوثية، عبد المنعم إبراهيم، المكتب العربي للمعارف.

٣٧. ملازم حسين الحوثي، حسين بدر الدين الحوثي، مفرّغة

٣٨. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، مؤسسة الحلبي

٣٩. منهاج السّنّة النّبوية، تقي الدين حمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٤٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢هـ
٤١. موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٤٢. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، ت: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت –لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة – السعودية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

مراجع الكترونيّة:

١. ياله يلي بنناديه ترد غايبنا إلينا حسين بدر الله يحييه، تم نشره في ٢٠١٦/٠٦/٠٩،
https://www.youtube.com/watch?v=VuOSqTiF_vk
٢. فرحان الغمري، منشور على قوقل بلس، بتاريخ: ٢٠١٤/٠٦/١٠،
https://plus.google.com/111012219326256361103/posts/biUHRg7twJF